JINCE, Issue No. 6 (2023)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt
Fayoum University

العدد السادس (٢٠٢٣م)، ص ص: ١٣٣ - ١٧٨

عبارة "لله فلان" و أنماطها على المسكوكات العباسية "قراءة جديدة"

(Li-'llah So-and-so لله فلان) Formula and its Modes on 'Abbasid Coins "A New reading"

د. فرج حسين فرج الحسيني (Dr.Farag H. El-Hussiny)•

الملخص:

تعرِض هذه الدراسة قراءة جديدة وتفسيرًا لعبارة: (لله فلان) وأنماطها التي سجلت بشكل موزَّع في مركز ظهر المسكوكات العباسية؛ بحيث تتوج كلمة لله كتابات المركز، ويكون ما يتبعها من اسم أو لقب أسفل هذا المركز، أو سجلت دون توزيع أو تقطيع في الموضع المذكور، وظهر منها أنماط أخرى عديدة، علاوةً على ذلك كانت النص الأبرز في مركز وجه أو ظهر النقود التذكارية ونقود الصلة؛ وذلك في الأغلبية الساحقة من النقود العباسية؛ بحيث كانت أشبه بقانون من قوانينها، وقد توصلت الدراسة إلى قراءة هذه الصيغة المرجحة التي تُقال لمدح واستحسان وتعظيم وتمجيد صفوة رجال الدولة، وتمتاز بالإيجاز الشديد، وهو لون من التفوق البلاغي الذي يقوم على أساس ديني في استعمال كلمة لله، واعتُمِد في قراءتها وتفسيرها المقترَح على مجموعة من الأسس والقرائن والشواهد من المصادر اللغوية والأدبية ونقوش المسكوكات نفْسها، وكذلك مقتضى السياق، في سبيل ذلك عرضت الدراسة لآراء بعض المستشرقين والباحثين العرب الذين حاولوا في هذه العبارة محاولات مختلفة قراءةً أو تفسيرًا، وانتهت إلى نتيجة غايتها إعادة قراءة تراثنا المنقوش؛ لأننا إنْ فعلنا انتهينا إلى طائفة من النصوص لم تكن تخطُر ببال، وقياسًا على النتائج؛ نبَّهت الدراسة إلى بعض صيغ المدح الأخرى المسجَّلة على المسكوكات الإسلامية، لكي يُعاد النظر إليها من جديد، والدراسة مع ذلك لا تستهجن الآراء السابقة، ولا تهدم أصحابها؛ بل لا تتعدى اختلاف وجهات النظر في المسألة الواحدة. وليس من شك في السكة الإسلامية، ولا سيما العباسية منها؛ كانت من أكثر الوسائط الكتابية التي عكست ثقافة عصرها وأحداثه، ومنها اللغة والأدب.

الكلمات المفتاحية: لله فلان، المدح على النقود، إعمال السياق في المسكوكات، تقدير نصوص المسكوكات، بخ فلان، بَهْ فلان، المسكوكات العباسية.

• مدرس الكتابات الأثرية الإسلامية - كلية الآثار جامعة الأقصر

Lecturer in Islamic inscriptions, Faculty of Archaeology, Luxor University.

Email: faragelhussiny2021@yahoo.com

Abstract:

This paper provides a new reading and interpretation of the formula (li-'llah Fulan) (li-'llah so and so) and its modes recorded in a distributed manner in the top and bottom of the reverse center of ‘Abbasid coins. On the top of the center, the word (li-'llah) was registered followed by the name or title under that center. “Li-'llah so-and-so” was registered without distribution or cutting in the center and many other modes. In addition, (li-'llah so-and-so) was the most prominent text in the center of the obverse or reverse of commemorative and donative coins in most of the ‘Abbasid coins to be like one of the ‘Abbasid coinage laws. The study was concluded with a reading of this preferred concise formula, which was said when praising and glorifying the elite statesmen. This formula was a form of rhetoric excellence with a religious basis of using the word “li-‘llah” that was read and interpreted according to several basics and evidence from language and literary resources, inscriptions of coins, and context. Thus, the study presented the opinions of some Arab orientalists and researchers who suggested various interpretations and readings of this formula. It highlighted the need to reread the inscribed heritage, which could provide unimaginable texts. The study offered ten modes of (li-'llah So-and-so) received on ‘Abbasid coins and provided thirty-six figures and thirty-four plates. Undoubtedly, the Islamic coins, especially the Abbasid ones, were among the written media that most reflected the culture and events of the time, including the linguistic and literary culture.

Keywords: li-'llah So-and-so, Praise on coins, use coins context, Bakh so and so, Bh so and so, ‘Abbasid coinage.

المقدمة:

تمثل السكة العباسية أهميَّة قُصوى فيما يتعلَّق بالتراث المادي الإسلامي عامَّة، وفيما يختص بعلم النقود العربية الإسلامية خاصَّة؛ وذلك لاعتبار الدولة العباسية وتميزها في التاريخ الإسلامي، ومدى اتساع رقعتها، وامتداد تاريخها، وتنوع شعوبها، وتعدد أقاليمها، وتقدمها الحضاري، وثراؤها المادي، وتبدل أوضاعها السياسية، وتطور الحياة الفكرية، وارتقاء العلوم والفنون والآداب فيها، وكانت المسكوكات مرآة صادقة صوَّرت نصوصها هذا كله أحسن تصوير؛ لهذا تُعَد سجلًا صادقًا للدولة العباسية على كافة الأصعدة، وفضلًا عن تطورها الجذري في شكلها ومضمونها عن السكة الأموية.

وليس من شك في أن معرفة أساليب توزيع كلمات النصوص في المسكوكات بشكل خاص، والنقوش الكتابية بشكل عام؛ ومعرفة أسباب لجوء الكاتب والنقاش إلى أساليب بعينها؛ سواءٌ كان مختارًا أو مضطرًّا؛

وسواءٌ كان مراعيًا للثقافة العامَّة، أو قواعد الكتابة، أو يُريد أن يُثبت مهارته الخاصَّة؛ كلُّ ذلك يُعَدُّ أمرًا بالغ الأهميَّة؛ لأن الوقوف على هذه الأساليب يُساعدنا في الوصول إلى قراءات مغايرة لما هو معروف، وفَهْم الصلة بين جمل موزَّعة وكلمات منثورة لم نكن نَعرف أن بينها قرانًا ما، كما تزيل اللبس والإبهام أيضًا، فضلًا عن استكشاف نصوص جديدة لم تكن تخطر ببال، مما يترتَّب عليه الوصول إلى استنتاجات جديدة، وتأكيد احتمالات مرجوحة، وتغيير مسلَّمات ومألوفات مقرَّرة، أو فَهْمها فَهْمًا مزدوجًا، نظرًا لما تتمتع به اللغة العربية من مقدرة على الجمع بين معنَيَين في آنٍ واحدٍ، وكل هذا يتأتَّى عن طريق إعمال السياق، أو مقتضى الحال، وإعمال التقدير لموافقة الإطار التاريخي والثقافي السائد وقت ضرب العملة، أو كتابة النقش الفلاني.

وقد كان توزيع الكلمات وتنسيقها على المواد المختلفة والوسائط الأثرية المتعددة؛ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بطبيعة هذه المواد، وهيئتها، والمساحة المخصصة للكتابة، وعلاقة ذلك بعدد الكلمات المراد كتابتها، وأسلوب التنفيذ، والتقنية، والأدوات المستخدَمة، ونمط الخط الذي يُكتَب به، وتأثير الإطار الزمني والتاريخي للنقش، كما يختلف تنسيق الكتابة داخل المساحة باختلاف نمطية تنفيذ الكتابة، فيحرص النقاش على توزيع مفردات النقش على المساحة؛ بحيث يشغلها في هيئة متقَنة لا يَشوبها في الغالب أي عَوَز أو خَلَل[١].

وهذه الدراسة تتناول جانبًا من جوانب مضمون النقود العباسية، وهو عبارة (لله فلان)، وأنماطها، وما لحقها من ألفاظ تؤكدها، وقد أثرت طبيعة المسكوكات من ناحية الشكل والمادة في طريقة تسجيل هذه الصيغة؛ حيث كانت السكة دائريَّة الشكل، وكُتِبَت فيها نصوص المركز في كلا الوجهين في سطور متوازية، لذا استغل النقاش الموضع أعلى وأسفل مركز الظهر لتسجيل هذه العبارة؛ لأن هذا الموضع كان فارغًا من الكتابة، وكان مقتضى الحال وثقافة الناس يدُلان عليها في يُسر وسهولة، أما في النقود التذكارية كتبها إما على الوجه أو الظهر في غير توزيع أو تقطيع؛ بحيث كانت النص الأبرز في المركز، وقد استمر تسجيل هذه العبارة منذ ظهورها على المسكوكات عند منتصف القرن الثاني الهجري؛ حتى قُبَيل انتهاء الخلافة العباسية في كل أقاليمها القريبة والبعيدة، وقد بدأت تتوارى شيئًا فشيئًا، ويحل محلها عبارات أو أسماء منذ عصر السلاجقة العظام (٤٢٩-٥٥٢هـ/١٠٣٧-١١٥٧م)، وفي أيام الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م) على وجه الخصوص؛ حيث سُجِّلَت بدلًا منها في كثير من الطُّرُز عبارة الحمد لله[٢]؛ وذلك بسبب التغير الذي طرأ على نصوص النقود تلك الفترة إلى نهاية الدولة العباسية؛ فقد خصص ظهر القطعة النقدية لألقاب الخليفة،

١- **عثمان(محمَّد عبد الستار):** *النقوش والرقوش العربية والإسلامية على الآثار "أطر منهجية وروافد معرفية لدراسة الشكل والمضمون"*، مجلة نقوش أثرية، العدد الأول، ٢٠٢٣م، ص ٤١-٤٢.

2- **Lane- Poole S.;** *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum,* British Museum. Dept. of Coins and Medalsm Reginald Stuart Poole, order of the Trustees, British Museum, vol. 1, 1875, vol. 1, p. 162-170; **Lavoix, H.;** *Catalogue des monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale: Khalifes Orientaoux,* Imprimerir National, Paris, 1887, p. 327.

وسجلت كلمة الأمام الموضع الذي كان مخصَّصًا لـ: كلمة لله[١]، ومع ذلك فإن عبارة "لله فلان" لم تنتهِ تمامًا، فقد استمرت في الظهور، ولكن على نطاق ضيق.

وعلى الرغم من أن الدراسة حرَصت على استقصاء أنماط صيغة لله فلان؛ إلا أنها اكتفت بالإشارة إلى ما يُبرز فكرتها من النماذج؛ لأن من الصعوبة ذِكر كل النماذج في العصور المختلفة، والأقاليم المتنوعة، ودور الضرب الكثيرة؛ حيث عُنِيَت الدراسة في المقام الأول بقراءتها وتقريرها ثم تفسيرها، وبالنماذج التي ظهرت عليها لأول مرة، وبالنماذج التي تُسَجل فيها أنماط جديدة، وكذلك التنويه أن الدراسة ستنحو نحو منهج كثير من علماء النقود الإسلامية في تجنُّب تَكرار النصوص الاعتيادية التي تَرِد على النقود في نظام ثابت واطِّراد واضح؛ لأن تَكرارها لن يقدم جديدًا لموضوع الدراسة، والتركيز على النصوص المغايرة والجديدة[٢]؛ لذلك ستُغفل الدراسة نصوص وجه النقود، ونصوص الهوامش (المدارات) غالبًا؛ لأنها ليست موضوعًا لدراستها، ولهذا الأمر لم تُعْنَ بتفريغها أيضًا، وإذا ذكرت الدراسة نصوص بعض الهوامش، ونصوص وجه بعض النقود في مواضع معيَّنة؛ فذلك لضرورة ما، ونظرًا لأن موضوع الدراسة يركِّز على المضمون من دون الشكل، فإن الدراسة لم تُعْنَ بوصف القِطَع ولا زخارفها إلا في شذرات قليلة.

أهمية إعمال السياق والتقدير والقياس في فَهْم النقوش الكتابية:

يُعرف السياق: بأنه سلسلة من الأفكار التي تجسد نصًّا ما، أو هو مجموع النص الذي يُحيط بالجملة التي يُراد فَهمُها، وعليه يتوقف الفَهمُ السليمُ[٣] وبتعبير آخَر هو: العبارات المكونة والسابقة واللاحقة ذات الترابط النحوي والمنطقي، وأنه الغرض الذي جاء من أجْله الكلام[٤]، وفي ذلك يقول ابن دقيق العيد: "أما السياق والقرائن فإنها الدالَّة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشدة إلى بيان المجمَلات، فاضبط هذه القاعدة؛ فإنها مفيدة في مواضع لا تُحصى"[٥]، وفيه يقول ابن القيم أيضًا: "السياق يُرشد إلى تبيين المجمَل، وتعيين المحتمَل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلَق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمَن أهمله غلِطَ في نظره، وغالَطَ في مناظرته"[٦].

١- لمزيد من المعلومات عن مدونات النقود العباسية بعد عودة نفوذ الخلفاء العباسيين في مرحلتهم الأخيرة (٥٦٣-٦٥٦هـ/١١٣٦-١٢٥٨م) انظُر: **النقشبندي (ناصر)**: *الدينار الإسلامي لملوك الطوائف*، مجلة سومر، المجلد الثالث، بغداد، ١٩٤٦م، ص ٥٤-٥٥؛ **رمضان(عاطف منصور محمَّد)**: موسوعة *النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية، عصر الخلفاء الراشدين، الخلافة الأموية، الخلافة العباسية، الخلافة الفاطمية، الخلافة الأموية الأندلسية*، ط. ١، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٢٨٨-٢٩٨.

٢- انظُر: منهج كل من ستانلي لين بول Lane- Poole Stanley، وجورج مايلز .George Miles، وناصر النقشبندي، ومحمَّد أبو الفرج العش، ونيكولاس لويك Lowick Nicholas، وسمير شما، وغيرهم في مؤلفاتهم.

٣- **عدوي(محمَّد إقبال)**: *السياق في الاصطلاح التفسيري: مفهومه ودوره الترجيحي*، ندوة أهمية اعتبار السياق في المجالات التشريعية وصلته بسلامة العمل بالأحكام، الرباط: الرابطة المحمَّدية للعلماء، المغرب، ٢٠٠٧م، ص ٣٥٠.

٤- **الزنكي(نجم الدين قادر كريم)**: *نظرية السياق، دراسة أصولية*، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م)، ص ٦٤.

٥- **ابن دقيق العيد(محمَّد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ت. ٧٠٢هـ/١٣٠٢م))**: *شرح الإلمام بأحاديث الأحكام*، تحقيق: محمَّد مخلوف العبد الله، ط. ٢، دار النوادر، دمشق، ٢٠٠٩م، مج. ٢، ص ١١١، حاشية الصفحة.

٦- **ابن قيم الجوزية(محمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت. ٧٥١هـ/١٣٥٠م))**: *بدائع الفوائد*، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦م، مج. ٤، ص ٩.

ولهذا فإن السياق الطبيعي أو مقتضى الحال لا بدَّ من أخذه في الاعتبار عند دراسة تراثنا اللغوي والأدبي، وتكمُن أهميته في ترجيح القول المقبول، والرأي الأصح في تفسير القرآن الكريم، وفي المأثور، واللغة[١]، فضلًا عن معرفة المراد من الأحاديث النبوية، وفَهْم مقاصد الشارع، وبعبارة أدق يُعَد السياق شرطًا أساسيًّا من شروط فَهْم الخطاب، وتحديد المقصود منه، وهو لا يقوم بتفسير الكلام وحسبُ، بل يتعدَّاه إلى ترجيح معنًى على ما سواه من معانٍ، وتقوية دلالة على حساب دلالات أخرى مرجوحة، ورفْع الاحتمالات بتأكيد احتمال آخر قوي[٢]؛ وذلك في كل ما يتصل بتراثنا العريض، ومنه بطبيعة الحال الكتابات الأثرية على شتى المواد والوسائط، أما التقدير فهو توقُّع المحذوف والمضمَر في الكلام، وإعادة بناء المعنى وَفْقَ ما يُريده المتكلم بناءً على ما ترك من قرائن، فالمتكلم لا يحذف من كلامه إلا إذا علِم أن المتلقي يعلَم بالذي حذفه؛ أو يترك له قرينة يستطيع المتلقي من خلالها معرفة علَّة الحذف وسببه[٣].

ومما لا شكَّ فيه أن النقوش الكتابية تشترك مع النصوص الأدبية الأخرى؛ في أنها مرآة صادقة للعصر الذي كُتِبَت فيه؛ أي أنها صيغَت بمضامين عاكسة لثقافة عصرها، وبيئتها، والظروف والأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتطور الحياة العقلية، نجد هذا كله مجسَّدًا في مفرداتها، وصياغتها، وفي طريقة تنفيذها، مما يُمثل تطورًا واستمرارًا لظواهر أدبية معيَّنة، سواءٌ في عصر سيادة الفصحى، أو في عصور الابتذال والانحطاط، والنقوش الكتابية ليست إلا نصوصًا لغويَّةً؛ يُجرى عليها قواعد وقوانين اللغة؛ سواءٌ من حيث الأساليب البلاغية والقواعد الصرفية، وبها العديد من ظواهر الرسم مثل: التقديم، والتأخير، والتصحيف، والتحريف، والقلب، والإبدال، والحذف، والإضمار[٤]، والاختصار، والنحت، والزوائد، والصلات، وإضافة الشيء إلى صفته، وإضافة الشيء إلى الله -عزَّ وجلَّ- تشريفًا، وغير ذلك من الأساليب الكثيرة التي يطول فيها القولُ، وتخرُج بنا عن القصد، ومن هنا تظهر أهمية إعمال السياق والتقدير لاستنطاق النقوش وقراءتها قراءة أكثر مقاربة، والتنبُّؤ بأصل الكلام، أو ما كان يجب أن يكون عليه الكلام، مع مراعاة قواعد القياس، والظرف التاريخي، والمقام الملابِس لها، وهذا الأمر يتطلَّب معرفة تراكمية جيدة بعلوم اللغة من نحو وصرف وعروض وبلاغة وفقه وغيرها لعصر النقش؛ لأن غياب هذه المعرفة قد يؤدي إلى قراءة غير صحيحة له، أو الشك في القراءة المقتَرَحة[٥].

١- **عبَّاس(فضل حسن):** *التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث*، ط. ١، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦ م، مج. ١، ص ٢١٣.

٢- **عدوي:** *السياق في الاصطلاح التفسيري*، ص ٣٥١.

٣- **بوطبل(عباس):** أثر التقدير في الكشف عن موضع الوحدة النحوية على مستوى التركيب، *مجلة الباحث، المجلد ٩، العدد ٢، كلية الآداب، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر، ٢٠١٧ م، ص ٩٩.*

٤- **الإضمار هو:** حذف جزء من الكلام بما يمكن أن يستحضره السامع أو القارئ؛ لأنه أمر طبيعي لازم لما يتلوه من كلام، وهذا يكثر في كلام العرب إيثارًا للتخفيف، وثقةً بفهم المخاطَب وتقديره؛ **الثعالبي(أبو منصور عبد الله بن محمَّد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)):** *فقه اللغة وسر العربية*، تحقيق عبد الرازق المهدي، ط١، (دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م، ص٢٣٧؛ والحذف مظهر من مظاهر تركيب اللغة العربية ودليل على مرونتها؛ إذ يميل كثير من الناطقين إلى إسقاط عنصر من العناصر اللغوية التي يمكن أن يستحضره السامع أو القارئ، ويدركه من التركيب؛ لأنه طبيعي لازم لما يتلوه، اعتمادًا على القرائن المصاحبة لذلك، وقد تكون هذه القرائن لفظية، كما قد تكون حالية تُفهَم من السياق، ويُعَد الحذف من الوسائل التشويقية لتنمية التفكير لدى المتلقي تجاه ما يقرأ ويسمع، وهذا فضلًا عن كونه بنية تخفف من سطح الجملة، وتختزل الأفكار والمعاني ليصبح المسكوت عنه محور النص؛ **القاضي(محمَّد محمود):** *أثر تقدير المحذوف في تعدد المعنى: دراسة تركيبية سياقية*، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، ع ٣٢، ج ٤، ٢٠١٣م، ص ١٣٩.

٥- **عثمان:** *النقوش والرقوش العربية والإسلامية*، ص ٢١-٢٢، ٧١.

والنقوش الكتابية مع ذلك تمتاز بخصائص معَيَّنة عن مدوَّنات المصادر الأخرى؛ لأنها قُصِد منها التوثيق والجمال، ويتأثر تسجيلها بالمساحة حينًا، وبما يراه الخطاط والنقَّاش من رأي صادر عن عادات كتابية أو آراء شخصية فنيَّة حينًا آخَر، فأحيانًا تُقَسم العبارات في النقوش على أكثر من سطر ومكان؛ بحيث يَفصل بينها عبارات أخرى أو زخارف معَيَّنة، وقد يتداخل نصان أو أكثر؛ بحيث تتوالى الجمل بطريقة التبادل، ويكون التمايز بينها هو اختلاف مضمونها، وأيضًا يمتاز بعضها بالاختزال الشديد لظروف تتعلَّق بالمساحة، وبعادات المخاطبين وأعرافهم في الذوق والفَهم والشعور، كل هذه الخصائص وأكثر منها تجعلنا نلجأ إلى إعمال السياق لكي نَفهَم النقوش الكتابية الأثرية فَهمًا سليمًا، ونَستَنطقها، ونُقَدِّر محذوفها.

وغنيٌّ عن البيان أن الباحث في حقل النقوش الكتابية عليه الالتزامُ بالمنهج العلمي الصحيح المعتَمَد في تحقيق النصوص، وفي الاقتناع بحُرمتها أو قُدسيتها، والذي من أهم قواعده القراءة الأمينة، والالتزام بنقلها نقلًا حرفيًّا كما تجيء، سواءٌ كانت موزَّعة في سطور، أو مفرَّقة في مساحات أو بحور بشكل مفرَّق أو متباعد، مهما يكن هذا التوزيع؛ سواءٌ كان هذا التوزيع بشكل تسلسلي، أو تبادلي مع كلمات أخرى، كذلك عليه الالتزام برسم الكلمات مهما كان بها من ظواهر لغويَّة وإملائيَّة ونحويَّة، وضرورات وإغراب، وألَّا يتدخل بتصحيح النص الأصلي، وتصويب الخطأ، أو تكملته المضمَر، أو المنسي، أو يضبط الملتَبِس، وعلى ذلك فإن النقل الأمين للنقوش أو القراءة الآثارية مهما يعظُم حظُّها من الأهمية؛ فإنها لا تُغني عن قراءتها في سياقها الطبيعي، أو بمقتضى الحال؛ وذلك لتوضيح الملتَبِس، أو تكملة المبتور، واستنباط الغامض، وإيضاح الغريب، وجمع المفرَّق، وتقدير الكلام المضمَر، وبيان أسبابه، ومن ثم على الباحث أن يشير سواءٌ في المتن أو في الحواشي لما يَقتضيه نظمُ الكلام للنصوص التي قرأها قراءة أمينة.

ومما لا شك فيه أن سياق نص النقش هو الأساس في تحديد بدايته وانتهائه، وأن إعمال السياق والتفكير فيما يجب أن يكون عليه نسق الكلام؛ يترتب عليه تأسيس قراءة صحيحة لمضمون النقوش، وبالتالي دراستها دراسة صحيحة أيضًا، مع تلافي الأخطاء المترتبة على القراءة غير الصحيحة، بسبب عدم ترتيب فقرات النقش وفق صياغته المقصودة، ويمكن أن يتجه البحث إلى دراسة ما قد يكون هناك من أسباب أدَّت إلى كتابة النص من الهامش إلى المركز أو العكس[١]، فعلى سبيل المثال نجد في نقوش المسكوكات محور هذه الدراسة؛ أن النقش قد يبدأ في الهامش، ويستكمل في المركز وبالعكس، كما ترتبط نصوص المركزين على وجه وظهر العملة برباط وثيق، فمركز الوجه للقطعة يكمله مركز الظهر، وقد يضطر النقاش إلى العَوْد إلى مركز الوجه لإكمال كلام بدأه في الظهر؛ لأنها كما نعلم نصوص تكاملية وانسجامية مدروسة، وليس هناك صحة للاعتقاد بأن نصوص المركز أهم من نصوص الهامش[٢].

١- **عثمان:** *النقوش والرقوش العربية والإسلامية*، ص ٥٩-٦٠.

٢- **عثمان:** *النقوش والرقوش العربية والإسلامية*، ص ٦٠.

ومن المفيد ضرب بعض الأمثلة على أهمية إعمال السياق؛ لأن الدراسة ستعتمد عليه اعتمادًا كبيرًا، وهو حين ترفَّعَ الخلفاء العباسيون عن الإشراف المباشر لسك النقود؛ أذنوا للوزراء والقادة الكبار وولاة الأقاليم، وعمال الخراج والمشرفين على دور السك؛ أن يكون ضرب المسكوكات من صلاحياتهم، وأن يسجلوا أسماءهم عليها[١]، وكان أول اسم ظهر على نقد عباسي -على حد علمنا- هو اسم جعفر الابن الأكبر للخليفة أبي جعفر المنصور على دينار ضُرِب سنة (١٣٩هـ/٧٥٦م)[٢]، ثم اسم الأمير المهدي على دراهم الخليفة نفسه ضرب الري سنة (١٤٥هـ/٧٦٥م)[٣]، ثم بدأ ظهور أسماء الولاة على السكة العباسية منذ سنة (١٥١هـ/٧٦٨م)؛ وذلك في دار ضرب مدينة العباسية بالمغرب باسم عمر بن حفص الهزار مرد[٤]؛ وكانت هذه الأسماء تسجل أول الأمر مجردة بلا ألقاب أعلى وأسفل مركز الظهر، أو أعلى "الرسالة المحمدية أو المأثورة الوسطى الثانية"؛ أو أعلى ما يكون من كتابات تاريخية في هذا المركز.

المهم من ذلك أن بعض هذه الأسماء سُجِّل موزَّعًا أو مجزَّأً أعلى وأسفل كتابات مركز الظهر من غير تحرُّج ولا استهجان من المعاصرين، وعلة التقسيم أو التوزيع فيما يظهر أن الثقافة اللغوية للجمهور لم تكن تستغرب هذا التوزيع ولا تستهجنه، ويأتي أيضًا ضمن رغبة النقاشين في إحداث التوازن في شكل المسكوكة وملء مواضع الفراغ بها، وهذه أمور مفضلة تُفيد في دراسة النقوش من الناحية الشكلية؛ ودراسة العلاقة بين المساحة المخصصة للنقش والمحتوى الكمي للنص[٥]، وبالطبع يجب أن تتصف هذه الأسماء بكونها مركَّبة من مقطعين، أو من حروف مفردة تُتيح تجزئتها.

ومن أمثلة ذلك تقسيم الاسم الأول لإبراهيم بن ذكوان وزير الخليفة الهادي أعلى وأسفل نص الرسالة المحمدية هكذا: "إبر/هيم" على درهم ضرب مدينة السلام (١٧٠هـ/٧٨٧م)[٦]، ومن نماذجه (لوحة ١، شكل ١)[٧] ومقتضى الحال يوجب أن يُقْرأ الاسم متصلًا كالتالي:

١- **الكرملي(أنستاس ماري):** *النقود العربية وعلم النميات*، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ١٢٢؛ **فهمي(عبد الرحمن):** *النقود العربية ماضيها وحاضرها*، سلسلة المكتبة الثقافية (١٠٣)، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٥٠؛ **فهمي(عبد الرحمن):** *فجر السكة العربية*، دار الكتب القومية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٨٨، ٨٩، ٩٨؛ **العش(محمَّد أبو الفرج):** *النقود العربية الإسلامية (١)*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، إدارة المتاحف والآثار، الدوحة، ٢٠٠٣م، ص ٣٨-٣٩؛ **شما(سمير):** *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٥م، ص ٢٦٤.

٢- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٢٠٦.

3- **Miles, G.,** *The Numismatic History of Rayy*, the American Numismatic Society, Numismatic Studies, No. 2, New York, 1938: p. 27.

4- **Lowick, N.;** *Early Abbāsid Coinage "A type Corpus" 132-218 AH /750-833 AD,* British Museum Press, London, 1996, p.44.

بن قربة(صالح): *المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي وحتى سقوط دولة بني حماد*، رسالة دكتوراه، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، ١٩٨٣م، ص ٩٠.

٥- **عثمان:** *النقوش والرقوش العربية والإسلامية*، ص ٣٤.

٦- **رمضان(عاطف منصور):** *موسوعة النقوش الأثارية على المسكوكات الإسلامية*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٨م، مج. ١، ص ١٨٨.

Lowick; *Early Abbāsid Coinage*, p. 160.

والاسم هو إبراهيم بن ذكوان الحراني وزير الخليفة الهادي ورئيس ديوان الأزمة؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٣٦٧.

7- **Zeno;** no. 305419

(لوحة ١): درهم ضرب مدينة السلام (١٧٠هـ) للخليفة الهادي ووزيره إبراهيم بن ذكوان الحراني، عن: Zeno, no. 305419

(شكل ١) من عمل الباحث:

وهناك نماذج عديدة للنقود التي سُكَّت في بداية العصر العباسي، تم تجزئة أسماء الولاة والقادة فيها أعلى وأسفل مركز ظهر النقود مثل: الاسم أو الصفة: "مبارك" في طراز درهم من ضرب المحمدية (١٧٠هـ/٧٨٦م) أعلى وأسفل مركز ظهر المسكوكة[١]، وبنفس الطريقة سُجِّل اسم داود[٢] و"روح" على ظهر درهمين من ضرب المحمدية (١٧١هـ/٧٨٧م)[٣]، واسم "هرثمة"[٤] على درهمين ضرب المدائن بالعراق سنتي (١٩٧-١٩٨م)[٥]، ونوعية هذه النصوص وأمثالها كانت الباعث الأكبر لعلماء المسكوكات لبحث العلاقة التعاقبية بين ما سُجِّل أعلى كتابات مركز الظهر مع ما هو أسفلها، والربط بينهما مطابقة لمقتضى الحال؛ ولذا نجدهم يَستثنون في كثير من الأحيان ذِكر نص الرسالة المحمدية، ويستعيضون عنها بخط أو خطوط على حسب عدد سطورها، نراهم أيضًا يُنظمون نصوص النقود في جداول يجعلون ما أعلى كتابات المركز في حيز، ويتلوه ما هو أسفل المركز في حيز آخر، مع عدم ذِكر ما بينهما؛ لأنه معلوم بالضرورة.

وعلى هذا النحو من توزيع الاسم الواحد أعلى وأسفل مركز ظهر النقود العباسية؛ وُزِّعت أسماء بعض الولاة المكتوبة باسمه ولقبه في صيغة: (فلان الفلاني)، أو اسمه واسم أبيه: (فلان بن فلان) هكذا: "فلان" أعلى كتابات مركز الظهر، و"بن فلان" أسفلها، والحال يقتضي أن يقرأ الاسم متصلًا، وأن يكون ترتيبه بعد اسم الخليفة إن كان اسم الخليفة مسجَّلًا بالمركز، من أمثلة ذلك الدراهم التي ضُرِبت في الهارونية وأران وأرمينية سنة (١٦٣هـ/٧٧٩م)[٦] للوالي خزيمة بن خازم[٧] الذي تولى أرمينية مرتين من (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م)، و(١٨٧-١٩٢هـ/٨٠٢-٨٠٧م)، وقد يشغل أعلى وأسفل الموضع المعتاد اسمان مختلفان من أسماء الولاة أو

1- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, 1875. No. 188; **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, p. 50-51, 53; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 164.
فهمي: *فجر السكة العربية*، ص ٥٤١-٥٤٢، العش: *النقود العربية الإسلامية* (١)، ص ٣٥٥، ٣٩١.

٢- داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة المهلبي والي إفريقية بين سنتي (١٧٠-١٧١هـ)، ووالي مصر بين سنتي (١٧٤-١٧٥هـ)، ووالي السند بين سنتي (١٨٤-٢٠٥هـ)؛ **العش:** *النقد العربية الإسلامية (١)*، ص ٣٩٢.

3- **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, p. 51, 54. 62. **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٦٤٦.

٤- هرثمة بن أعين أحد رجالات الخلفاء العباسين منذ الخليفة المنصور، تولى فلسطين، ومصر، وإفريقية، والموصل، وخراسان، وكان قائدًا كبيرًا موفقًا وأميرًا، تحقق له الكثير وافتتح بخارى، وبنى قصر المنستير بتونس، ومدينة طرطوس، وحصن حلوان، حُبِس وقُتِل سنة ٢٠٠هـ، بسبب وشاية من الفضل بن سهل، وكان قتله مصدرًا لسخط الكثيرين على المأمون؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ١٤٤-١٤٥.

5- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 150.

6- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 138; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 110,118,124

7- **Lane-Poole,** BM, vol.1, No. 138, **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 110,118,124.

الموظفين، مع ملاحظة أن صاحب الاسم السفلي عادةً ما يكون وكيلًا أو نائبًا أو تابعًا للعلوي، نأخذ مثالًا على ذلك تسجيل اسمي: هرثمة بن أعين، والحكم بن سنان المسجَّلَين في مركز ظهر درهم ضرب زرنج سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م)[١]، وكذلك تسجيل بعض العبارات الدعائية والخبرية، يكون نصفها الأول أعلى المركز، وباقيها أسفله مثل عبارة: "وفق الله/لأم جعفر"، على درهم للسيدة زبيدة زوجة الخليفة الرشيد ضرب المحمدية سنة (١٨٩هـ/٨٠٤م)، و(١٩٠هـ/٨٠٥م)[٢]، التي ضربتها تؤيد بها ابنها الأمين بعد توليته ولاية العهد سنة (١٧٥هـ/٧٩١م)[٣]، وتستجلب توفيق الله له، وتقدير الكلام يقتضي قراءتها متصلةً تكملةً للمضمَر منها، اعتمادًا على القرائن الأثرية والتاريخية كما اقترحه الأستاذ سمير شما: "وفق الله محمدًا الأمين لأم جعفر"[٤].

درهم خزيمة بن خازم	درهم هرثمة بن أعين والحكم بن سنان	درهم: زبيدة أم جعفر
خزيمة	هرثمة بن أعين	وفق الله[٥]
الخليفة الهادي	محمد	محمد رسول الله
مما امر به هرون	رسول	مما امر به الامير الأمين
بن امير المؤمنن	الله	محمد بن امير المؤمنين
بن خازم	الحكم بن سنان	لام جعفر

وهناك عادات كتابية حتَّمت ترتيبًا خاصًا لنقوش معينة كالرنوك الكتابية المملوكية التي يبدأ نصها في السطر الأوسط، وقد نجد في بعض النقوش المستقلة كلمات كُتِبت أول الجملة، مع أن سياقها الطبيعي يقتضي أن تكون في نهايتها، كتبها الخطاطون في أول النقش لاعتبار المساحة، أو لاعتبار شرفها ومكانتها التي تُحتِّم أن تكون هذه الكلمة أعلى كل الكلام، كلفظ الجلالة وكالأسماء الميمونة محمَّد وعلي، مثال ذلك تقديم اسم الجلالة ليكون الأعلى، في نقش يسجل اسم صانع سبيل مدرسة الشعيبيَّة بحلب (٥٤٥هـ/١١٥٠م) في جملة سياقها: صنعه سعيد المقدسي بن عبد الله رحمه الله[٦]، (شكل ٢)[٧]:

1- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 180, p.72; **Miles**; *Rare Islamic Coins*, no. 243; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 274.

2- **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, p. 85; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 216,218.

شما: *أحداث عصر المأمون*، ص ٦٢٣، ٦٣٢.

٣- كانت السيدة زبيدة "أم جعفر" قد ألقت بثقلها وراء ابنها الأمير محمَّد الأمين بعد توليه ولاية العهد في زمن زوجها الرشيد سنة (١٧٥هـ/٧٩١م)، وبعد أن أصبح خليفة سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م)، وأصدرت دراهم تؤيده بها سكت في المحمَّدية بالجبال ومعدن باجنيس بأرمينية التي كانت إحدى إقطاعاتها، وفي الكاملية، وفي مكان آخر؛ وذلك منذ سنة (١٨٧هـ/٨٠٢م)، واستمر الإصدار في باجنيس بعد خروج المحمَّدية والبلاد الشرقية عن سلطة الأمين حتى سنة (١٩٥هـ/٨١٠م)؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٤٩-٥٠؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢١٤-٢١٥.

٤- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ١٢٩.

٥- كان الأستاذ جورج مايلز قد وازن بين قراءة هذه العبارة عند تايزنبوزن Tiesenbausen هكذا: (ومن الله)، وقراءة فراين Frähn لها هكذا: "وفق الله"، وبين قراءة ستيكل Stickel لها هكذا: "يبق الله"، وانتهى أن القراءة الأقرب من وجهة نظره هي: "يبق الله"، ولكننا بمراجعة بعض النماذج المنشورة من هذه الدراهم في مزاد زينو (Zeno, no. 65518) تبين أنها وفق الله هكذا: ووفق الله ومن المحتمل، أن يكون بعض الدراهم عليها كلمة يبق، وبعضها عليها كلمة وفق. **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, p. 87.

6- **Herzfeld, E.,** *Matériaux pour un-Corpus inscriptionum arabicarum: Syrie de Nord, Inscriptions et monuments d'Alep*. Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1955, tome 1, p. 224, no. 106, pl. Lxxxix.

7- **Herzfeld;** *Matériaux pour un-Corpus inscriptionum arabicarum*, fig.74.

ومن أمثلة إعمال التقدير ومقتضى الحال عند بعض علماء المسكوكات ما قدَّره الأب أنستاس ماري الكرملي حين تناول ما كتبه الحجاج بن يوسف الثقفي على دراهمه: "بسم الله/ الحجاج"، فقدَّر أن يكون اسم الحجاج جملة فيها ما هو مضمَر تقديره: "من ضرب الحجاج"[١]، وكذلك ما قدَّره الأستاذ سمير شما -رحمه الله- عن كتابات مركز ظهر درهم السيدة زبيدة ضرب المحمدية (١٨٩هـ/٨٠٤م)، والذي سجل عليه أعلى وأسفل الموضع المعتاد: "يبق الله/ لأم جعفر"، فقال ما نصه: وعليه (أي الدرهم) دعاء بأن يُبقي الله محمدًا الأمين لأم جعفر[٢].

توقيع صانع بمدرسة الشعيبية بحلب:
الله
صنعه سعيد
المقدسي بن عبد
الله رحمه

شكل (٢):

معنى عبارة (لله فلان) من خلال المعاجم اللغوية:

تُعَدُّ كلمة: لله المتبوعة باسم أو لقب أو ضمير مثل: "لله أنتَ"، و"لله فلان"، و"لله أبوك"، و"لله قلمك"، و"لله قبر"، و"لله روضة"، من صيغ الاستحسان والاستجادة والإعظام والتفخيم، تقولها العرب للممدوح حين يحوز في الشرف حد الوصف[٣]، وتُقال أيضًا لكل مُتَعَجَّب منه، مستعظَم فعله وأمره وأشياؤه؛ وعند صدور كلام غريب وفعل عجيب منه ظاهر المزيَّة[٤]، وإذا وقع ترجيح واستحسان، ولما يكون من المُثْنَى عليه[٥]، وعند خروج المتعجب منه عن نظائره، أو إذا قلَّ نظيره[٦]، معنى ذلك أنها تُقال للرجل حين يبلغ حد المثَل الأعلى في الشرف والمروءة، ولمَن يُراد أن يروَّج أو يُعتَقَد أنه على هذه الصفات الحسنة، حتى أنهم إذا وجدوا من الولد ما يحسن موقعه؛ قالوا: "لله أبوك"؛ أي حيث أنجب بك وأتى بمثلك، وكان شريفًا نجيبًا حيث أنجب بك[٧].

وتُعَد إضافة الاسم أو الصفة إلى سبحانه تشريفًا لقدر المخاطب، وتعريفًا بعظم فخره، حيث لا يُضاف إلى الله -جلَّ وعلا- إلا العظيم من الأشياء[٨]، فالشيء إذا أُضيف إلى عظيم اكتسب واكتسى عظمًا وشرفًا، كما يُقال: "ناقة الله، وبيت الله، ومسجد الله، ونحو ذلك تشريفًا وتكريمًا"[٩]، وقيل معناها: "لله القدرة على خلق فلان"، أو

١- **الكرملي:** *النقود العربية وعلم النميات*، ١٣، حاشية ٢.

٢- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ١٢٩.

٣- **ابن حمدون(محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن علي البغدادي (ت. ٥٦٢هـ/١١٦٦م)):** *التذكرة الحمدونية*، ط. ١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، مج. ٤، ص ٤٤.

٤- **الطيبي(الحسين بن عبد الله الطيبي (ت. ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)):** *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، تحقيق: إياد محمَّد الغوج، ط. ١، جائزة دبي للقرآن الكريم، دبي، ٢٠١٣م، مج. ٢، ص ١٠٨؛ **ابن مالك(محمَّد بن محمَّد (ت. ٦٨٦هـ/١٢٨٧م)):** *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٣٢٥.

٥- **أبو حيان التوحيدي(علي بن محمَّد بن العباس (ت. نحو ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)):** *البصائر والذخائر*، تحقيق: وداد القاضي، ط. ١، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م، مج. ٤، ص ٢٣٠.

٦- **الأزهري(خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمَّد الجرجاوي (ت. ٩٠٥هـ/١٤٩٩م)):** *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، مج. ٢، ص ٥٧.

٧- **الأصبهاني(محمَّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمَّد (ت. ٥٨١/١١٨٥م)):** *المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث*، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط. ١، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٦م، مج. ١، ص ٢٥.

٨- **الثعالبي:** *فقه اللغة وسر العربية*، ص ٢٥٧.

٩- **الأصبهاني:** *المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث*، مج. ١، ص ٢٥.

"فلان صنيعه الله ومختاره، فله القدرة على خلق مثله"[١]، وقيل: معناها كأنه جاء به الله من أمر عجيب[٢]؛ لأن الله - سبحانه- منشئ العجائب[٣]، وبهذا الأسلوب يكون المتكلم قد قال فأبلغ، ورفع ممدوحه إلى كمال الرجال بإضافته إلى أشرف الأسماء وأقدسها وأيمنها اسم الله سبحانه وتعالى. ويُعَد دخول اللام على اسم الجلالة (لله) للتخصيص، ويجري مجرى الإضافة[٤]، مثل بيت الله، وكعبة الله، والكلام خبر مقدَّم ومبتدأ مؤخَّر، وله صيغة أخرى شبيهة هي: "لله دَرُّك"، و"لله دَرُّ فلان" ربط بينهما النحاة والمعجميون، بل اعتبروهما صيغة واحدة[٥]، وذكر بعضهم أن (لله فلان) اختُصِرت من الأخرى لكثرة الاستعمال، أو هما صيغتان بمعنًى واحد، تقوم كل منهما مقام الأخرى[٦]، لذلك نجدهما قد تُذكَران معًا في قول قائل مبالغةً منه في الإشادة، فمثلًا في كتاب وفيات الأعيان يقول قائل لأحد الرجال بعدما بهره: "لله دَرُّك، ولله أنت، قد حُشيت مروءةً وكرمًا"[٧].

الأصل في صيغة: (لله در فلان) أن الرجل إذا كثُر خيرُه وعطاؤه قيل: لله دَرُّه، والدَّرُّ عندهم الخير وأصله اللبن، ثم كثُر حتى قالوا لكل ما تعجَّبوا منه: لله دَرُّه، وقال الأصمعي وغيره: أصل ذلك أنه إذا حُمد فعلُ الرجل وما يجيء منه قيل: لله دَرُّك؛ أي ما يجيء منك بمنزلة دَر الناقة والشاة"؛ أي لَبَنها[٨]، وقيل: إنَّ أصل ذلك: "أن رجلًا رأى آخر يحلب إبلًا؛ فتعجَّب من كثرة لبنها فقال: لله دَرُّك، وقيل: أراد لله صالحُ عملك؛ لأن الدَرَّ أفضل ما يُحلَب"[٩]، وقد يكون إشارة إلى أن المخاطب: "أرضعته مَن أورثته الفضائل لا الرذائل"[١٠]، و"يُحتَمَل أن يكون التعجُّبُ من اللبن الذي ارتضعه من ثدي أمه؛ أي: ما أعجب هذا اللبن الذي نزل به مثل هذا الولد الكامل في الفروسية"[١١].

١- **الطيبي(الحسين بن عبد الله الطيبي (ت. ٧٤٣هـ/١٣٤٢م))**: *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، تحقيق: إياد محمَّد الغوج، ط. ١، جائزة دبي للقرآن الكريم، دبي، ٢٠١٣م، مج. ٢، ص ١٠٨.

٢- **ابن منظور(محمَّد بن مكرم بن علي (ت. ٧١١هـ/١٣١١م))**: *لسان العرب*، ط. ٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م، مج. ١، ص ٥٨١.

٣- **الأزهري**: *شرح التصريح على التوضيح*، مج. ١، ص ٦٢٣.

٤- **المرزوقي(أحمد بن محمَّد بن الحسن الأصفهاني (ت. ٤٢١هـ/١٠٣٩م))**: *شرح ديوان الحماسة*، تحقيق: غريد الشيخ، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٤٧٦.

٥- **ابن هشام(عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (ت. ٧٦١هـ/١٣٥٩م))**: **مغني** *اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق: مازن المبارك ومحمَّد علي حمد الله، ط. ٦، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م، ص ١٩٦؛ **العيني(محمود بن أحمد بن موسى (ت. ٨٥٥هـ/١٤٥١م))**: *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ«شرح الشواهد الكبرى»*، تحقيق: علي محمَّد فاخر وآخرين، ط. ١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، مج. ٣، ص ١٢٣١.

٦- **الأنباري(عبد الرحمن بن محمَّد بن عبيد الله الأنصاري (٥٧٧هـ/١١٨١م))**: *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين*، ط. ١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م، مج. ١، ص ٣٢٦؛ **ابن منظور**: *لسان العرب*، مج. ١، ص ٥٨١؛ **الشاطبي(إبراهيم بن موسى (٧٩٠هـ/١٣٨٨م))**: *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*، تحقيق: محمَّد إبراهيم البنا وعبد المجيد قطامش، ط. ١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٧م، مج. ٤، ص ٤٣٤.

٧- **ابن خلكان(أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت. ٦٧١هـ/١٢٧٢م))**: *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، ط.٧، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، مج. ١، ص ٣٩٧.

٨- **الضبي(المفضل بن سلمة بن عاصم (ت. ٢٩١هـ/٩٠٣م))**: *الفاخر في الأمثال*، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م،ص ٥٥؛ **أبو هلال العسكري(الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت. نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٤م))**: *جمهرة الأمثال*، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، مج. ٢، ص ٢١٠.

٩- **ابن سيده(علي بن إسماعيل المرسي (ت. ٤٥٨هـ/١٠٦٥م))**: *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، مج. ١، ص ٢٩.

١٠- **الراغب الأصفهاني(الحسين بن محمَّد (ت. ٥٠٢هـ/١١٠٨م))**: *محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء*، ط. ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م، مج. ١، ص ٤٠٣.

١١- **المرادي(حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (ت. ٧٤٩هـ/١٣٤٨م))**: *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ط. ١، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م، مج. ٢، ص ٧٢٩.

أما الأساس الديني لهذه الصيغة فهو إلباس المدح ثوبًا دينيًّا؛ من خلال إضافة الممدوح إلى الله -سبحانه وتعالى- منشئ العجائب، ومن أحب الكلام إلى المسلم ما ذُكِر به اسم الله، وهو نوع من التأثر بالثقافة الإسلامية التي كان القدماء يَستمدون منها معانيهم، ويُرسلونها إلى الرعية لتفكر تفكيرًا يدور في فلك هذه الثقافة التي تَستهويها نفوسهم، وتؤثر فيهم، ولا يُستبعَد أن تكون هذه الصيغة استُعمِلت كأداة للترويج السياسي في ثوب ديني على النقود، وأما الأساس البلاغي فهو الإيجاز الشديد الرائع، الذي يُعَد لونًا من التفوق البلاغي؛ إذ يتراءى فيه المكنة على الاقتصاد والاختزال المفضيين إلى إرسال المعاني الوفيرة في الألفاظ اليسيرة[١].

ولعلَّ من نافلة القول ذِكر معنى هذه الصيغة في ألفاظ تلائم أذواقنا المعاصرة التي تَميل إلى السهولة واليُسر، وتَنْأى عن الألفاظ الرصينة المغرقة في الرصانة؛ لهذا ترجو الدراسة أن تجد في نفس القارئ شيئًا من السماح في ذِكر معناها في اللهجة العامية القديمة مثل: "عفارم عليك"، و"براوه عليك"[٢]، وفي الألفاظ الجارية: "فلان مية مية، وفلان عشرة على عشرة، وفلان مفيش غيره، وأمثالها"، والتي تقابلها باللغة الإنجليزية: "Fantastic Man!, Perfect Man!".

استخدام صيغة المدح "لله فلان" في الشعر والنثر العربي:

وإذا ما نظرنا في التراث الشعري نجد عبارة: "لله فلان" أحد أهم الصيغ المفضَّلة للمدح والتمجيد والإشادة عند الشعراء الجاهليين والإسلاميين، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها أن زاهر أبا كرام التيمي الشاعر الجاهلي؛ كان قد بارز رجلًا من بني يشكُر يُدْعى تيمًا فقتله، وكان تيم هذا أحد الفرسان، فأخذ أبو كرام يُقيم أمره، ويفخمه، ويعظم شأنه، ويصف بأسه وإقدامه؛ وذلك لأن إكباره والثناء عليه راجعٌ إليه، وذلك في قصيدة مطلعها:

"لله تيمٌ أي رمح طِراد لاقى الحِمام به ونَصْل جِلاد"[٣]

وكما قال امرؤ القيس (ت. ٥٤٥م) يمدح حصنًا يُسمى زُبَدان بقوله:

"لله زُبَدان أمسى قرقرًا جلدًا وكان من جندل أصم منضودَا"[٤]

ومثل هذا قول أُمية بن أبي الصلت (ت. ٥هـ/٦٢٦م) يحمَد الله ويُثني عليه في نعمه التي أنعمها:

"لله نعمتُنا تبارَك ربُّنا ربُّ الأنامِ وربُّ من يتأبدُ"[٥]

ولم يكن شعراء الإسلام بأقل من شعراء الجاهلية كلفًا بهذه الصيغة، فقد استمرت في أشعارهم، وعبروا بها عن أغراض المدح، مثال ذلك ما رثى به الفرزدق (ت. ١١٠هـ/٧٢٨م) عبد العزيز بن مروان حين وافته المنيَّة سنة (٨٥هـ/٧٠٤م) بقوله:

"لله أرض أجنته ضريحتها وكيف يُدفَن في الملحودة القمرُ"[٦]

١- **الدروبي(محمَّد محمود أحمد):** *نقوش خواتم الخلفاء الأمويين*، جمع ودراسة وتحقيق، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد ١٧، عدد١، الأردن، ٢٠١١م، ص ٥٤.

٢- **تيمور(أحمد باشا بن إسماعيل بن محمَّد (ت. ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)):** *معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية*، تحقيق: دكتور حسين نصار، ط. ٢، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، القاهرة، ٢٠٠٢م، مج. ٤، ص ٤٢١.

٣- **المرزوقي:** *شرح ديوان الحماسة*، ص ٤٧٦.

٤- **الكندي(امرُؤ القَيْس بن حجر بن الحارث (ت. ٥٤٥ م)):** *ديوان امرئ القيس*، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط. ٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٩٠.

٥- **العسكري(الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)):** *الصناعتين: الكتابة والشعر*، تحقيق: علي محمَّد البجاوي ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٣٤٤.

٦- **ابن عبد ربه(أحمد بن محمَّد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم (ت. ٣٢٨هـ/٩٣٩م)):** *العقد الفريد*، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، مج. ٣، ص ٢٣٩.

وقال بشار بن برد (ت. ١٦٧هـ/٧٨٤م) يصف حبيبة له متعجبًا من حبها:

"لله سلمى حبها ناصب وأنا لا زوج ولا خاطب"[١]

وقال أبو نواس (١٩٨هـ/٨١٤م) يمجد الهيثم بن عُدي الأديب والمحدث المعروف:

"لله أنتَ فما قربى تَهُم بِهَا إلا اجتليت لها الأنساب من كثَب"[٢]

ومثل هذا قول ابن عبد ربه الأندلسي (ت. ٣٢٨هـ/٩٣٩م) يتعجَّب من سخاء أحد الولاة:

"لله عبد الرحيم من ملك ما بعده للعيون مطرح"

"كأن باب السماء من يده على جميع الأنام منفتح"[٣]

هذا وقد استمر الشعراء يُعبرون بها عن الاستحسان والمدح طوالَ العصر الإسلامي، الأمر الذي يمكن التماسُه بيُسر وسهولة في الدواوين المختلفة.

وإذا ما انتقلنا إلى نصوص النثر؛ سيما في القرون الستة الأولى من الإسلام نجد صيغة المدح: (لله فلان) ومرادفتها: (لله در فلان) يجيئان في كلام الأدباء والناس جميعًا؛ بحيث كانتَا المفضلتين للمدح والثناء والتمجيد، وقد بيَّنَت الدراسة آنفًا الرأي القائل أنهما صيغة واحدة، من أمثلة ذلك ما نقرؤه في كتاب التيجان في ملوك حمير: من قول معاوية بن أبي سفيان مخاطبًا عبيد بن شريه الجرهمي أحد رواة الأخبار المعمَّرين (ت.٦٧هـ/٦٨٦م): "لله أنتَ يا عبيد.."[٤]، ونقرأ في كتاب عيون الأخبار قول يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي لمحمَّد بن قيس الأسدي الكوفي، أحد رواة الحديث النبوي الثقات: "لله أنتَ يا محمَّد بن قيس.."[٥]، وفي كتاب العقد الفريد مخاطبة أبي عيشونة الخياط الشاعر العباسي -الذي عاصر الأمين والمأمون- لأحد الرجال: "أحسنتَ لله أنتَ.."[٦]، وفي كتاب الأخبار الموفقيات نقرأ قول الأحنف بن قيس للأمير زياد ابن أبيه والي العراق بعد خطبته المشهورة مستعظمًا إياه: "لله الأمير؛ قد قلتَ فأسمعتَ، ووعظتَ فأبلغتَ.."[٧]، وغير ذلك من الأمثلة التي تفوق الحصر.

ولأنها كانت أبلغ أساليب الإشادة، وأكثرها اتساقًا مع الثقافة الدينية؛ فقد اتخذها جماعة من الخلفاء العباسيين أنساقًا لخواتمهم، ويُعَد المقتدر بالله (٢٩٤-٣٢٠هـ) أول خليفة تذكُر المصادر التاريخية أنه نقش خاتمه بها: "لله المقتدر بالله"، كما اتخذها الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ) نقشًا لخاتمه: "لله القاهر

١- **بشار بن برد (ت. ١٦٧هـ/٧٨٤م):** *ديوان بشار بن برد*، شرح مهدي محمَّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٩٧.

٢- **الخطيب البغدادي(أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت. ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)):** *تاريخ بغداد*، تحقيق: بشار عواد معروف، ط. ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، مج. ١٦، ص ٧٦.

٣- **الكتاني(محمَّد بن الحسن (ت. نحو ٤٢٠هـ/١٠٢٩م)):** *التشبيهات من أشعار أهل الأندلس*، تحقيق: إحسان عباس، ط. ٢، دار الشرق، بيروت، ١٩٨١م، ص ٢٣٨.

٤- **عبد الملك بن هشام(بن أيوب الحميري المعافري، (ت. ٢١٣هـ/٨٢٧م)):** *التيجان في ملوك حمير*، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ط١، ١٩٢٨م، ص ٣٤٠.

٥- **ابن قتيبة(عبد الله بن مسلم الدينوري (ت. ٢٧٦هـ/٨٨٩م)):** *عيون الأخبار*، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٧٦.

٦- **ابن عبد ربه:** *العقد الفريد*، مج. ٨، ص ١٢٥.

٧- **ابن بكار(الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي (ت. ٢٥٦هـ/٨٦٩م)):** *الأخبار الموفقيات*، تحقيق سامي مكي العاني، ط. ٢، عالم الكتب بيروت، ١٩٩٦م، ص ١١٤.

بالله"، ومثل ذلك كان نقش خاتم الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ): "لله الراضي بالله"، وأخيرًا نُقِش بها خاتم المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ): "لله المستكفي بالله"[١].

الآراء التي اقتُرِحَت لتفسير (لله فلان) الواردة على المسكوكات العباسية:

العالِم الألماني كريستيان مارتن فراين Christian Martin Frähn (١٧٨٢-١٨٥١م) الذي يُعَد أبا علم النميات الشرقية (ت. ١٨٥١م)، هو أول مَن حاول تفسير صيغة: (لله فلان)، فقد اقترح تأويل عبارة: "لله جعفر" الواردة على الدرهم التذكاري للخليفة جعفر المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٣-٩٢٨م)؛ والذي ضُرِب على الأرجح لكسب ود رعايا الدولة من الهندوس القاطنين في مناطق كابُل ووادي السند بأفغانستان وباكستان حاليًا؛ فقد صُوِّر على وجه الدرهم الخليفة على هيئة فارس راكب جواده يتبختر، كُتِب أعلاه عبارة: "لله جعفر"، وصُوِّر على ظهره الثور المقدس ناندي حارس الإله شيفا حسب العقيدة الهندوسية، وقد فسر فراين عبارة لله جعفر المذكورة بجملة لاتينية: "Commendatus Sit Dschâfar"[٢] تعني: "جعفر يستحق الثناء"، وهو ما يتوافق مع معنى عبارة لله فلان في المصادر اللغوية، ولكن فراين لم يتوسَّع في دراسة واستقصاء هذه الصيغة وأنماطها على المسكوكات العباسية، ولم يُشِر إلى الأسماء التي مُدِحت قبل وبعد نموذج الدرهم التذكاري المذكور؛ ولم يربط بين صيغة لله فلان وبين ما يُماثلها من صيغ، وعلى أية حال فقد أيَّد عالِم النميات الأسكتلندي جون ووكر John Walker (١٩٠٠-١٩٦٤م) هذا التفسير في دراسته عن الدراهم العباسية ذات الملامح الهندوسية المنشورة سنة ١٩٤٦م، وكتب معناها بالإنجليزية: "Bravo Jacfar!"[٣]؛ أي: مرحى جعفر، فالعرب تقول للرجل إذا رمى وأصاب الرمي: مرحى[٤]، وهي أنسب الكلمات، كون الشكل المصوَّر على النقد يُمثل فارسًا.

وكان العالِم الفرنسي أدريان دي لونجبيريه Adrien de Longpérier (١٨١٦-١٨٨٢م) قد قرأ في سنة (١٨٤٥م) كلمة: (لله) دون أن يربط بين الأسماء والألقاب التابعة لها، واقترح أنها اختصار لعبارة "الحمد لله" (la formule لله, abrégé الحمد)[٥]، ولكن ووكر Walker عارضه في ذلك، وقدَّر أن "دي لونجبيريه" كان يجهل تفسير فراين[٦]؛ لذلك فهمها هذا الفهم، ما يعني اعتقاد ووكر أن رأي فراين أقرب الآراء إلى الصحة، ويلاحظ أن رأي فراين لم ينتشر ولم يشع بدليل أن الباحثين الأجانب استأنفوا دراساتهم بقراءة كلمة: (لله) بشكل منفصل عمَّا

١- **القضاعي(محمَّد بن سلامة (ت. ٤٥٤هـ/١٠٦٢م))**: *عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف*، تحقيق: عبد الرحيم محمَّد علي، دار الينابيع، عمان، ١٩٩٧م، ص ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٥٢؛ **ابن مسكويه(أحمد بن محمَّد بن يعقوب (ت. ٤٢١هـ/١٠٣٠م))**: *تجارب الأمم وتعاقب الهمم، من ٢٩٥-٣٦٩هـ*، تحقيق هـ.ق. آمد روز، مصورة عن الطبعة الأوربية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص ٢٩٠.

2- **Fraehn, Ch. M.,** *Numi Muhammedani, qui in Academiae Imperialis Scientiarum Petropolitanae Museo Asiatico asservantur. Auspiciis Academicis digessit,* interpretatus est, prologomenis et commentario palaeographico, philologico, historico, illustravit, additisque, notabiliorum, tabulis aeneis, Tomus I, Petropoli Litteris Academicis, robarts; toronto, 1826, No. *329, P. 22**.

3- **Walker J.,** *Islamic coins with Hindu types,* The Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society, Vol. 6, No. 3/4 (1946), p. 122.

٤- **ابن دريد الأزدي(محمَّد بن حسين (ت. ٣٢١هـ/٩٣٣م))**: *جمهرة اللغة*، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط. ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، الجزء الأول، ٥٢٤.

5- **Longpérier, A. P.,** *Lettre A M. Reinaudm Au Suget des monnaios des rois de Caboul,* Journal Asiatique, 1845, p. 197-198.

6- **Walker;** *Islamic coins with Hindu types,* p. 123.

يمكن أن يستتبعها، وترجموها إلى: "لله =To Alah"، أو "لله = إهداء شائع a normal dedication"[١].

وأول باحث عربي حاول تفسيرها -فيما نعلَم- هو الدكتور محمد أبو الفرج العش في دراسته عن النقود العربية والإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، والمنشورة سنة ١٩٨٤م؛ فقد قرأ كلمة (لله) منفصلةً عمَّا يمكن أن يكون تابعًا لها من الأسماء أو الألقاب، وذكر في غير موضع أن كلمة (لله) تعني أن هذه النقود من أموال الزكاة[٢]، وأغلب الظن أن سبب هذا الفرض أنه قرأ عبارة: "للخليفة المأمون"[٣] أعلى وأسفل كتابات مركز ظهر بعض الدنانير من عصر الخليفة الأمين المضروبة في مصر سنة (١٩٥هـ/٨١٠م)، وبعض الدنانير والدراهم من عصر المأمون (١٩٤-٢١٨هـ/٨٠٩-٨٣٣م)[٤]، فقدَّر أن تكون هذه الأموال ضُرِبت لدفع الرسوم والخراج للخليفة، وقياسًا على ذلك اقترح أن النقود التي عليها كلمة (لله) بأنها ضُرِبت باسم الله لتدفع زكاة أموال المسلمين لله[٥].

وواضح أن رأي الدكتور العش يقوم على الفرض والترجيح دون أن يُقيم عليه برهانًا أو يؤيده بدليل أو قرينة تاريخية أو أدبية، وقد سبق ذكر أن صيغة: (لله فلان) تُعَد أهم ما يُميز طراز العباسية إلى الحد الذي يُمكن القول معه أنها شَمِلت كل السكة العباسية بأنواعها المختلفة وطوال تاريخها الطويل، مما يُضعف هذا الفرض؛ لأن كل هذه النقود ضُرِبت للمعاملات في حين أن الزكاة تُدفَع عينًا ونقدًا، كما أنها سُجِّلت على النقود التذكارية ونقود الدعاية والصلة، والتي سُكَّت للاحتفال والإهداء والنثر على الخاصة، وهذا يُضعف اقتراح الدكتور العش أيضًا.

وكان الأستاذ سمير شما قد فسر هذه الصيغة في دراسته عن نقود عصر الخليفة المأمون المنشورة سنة ١٩٩٥م؛ بمعنَيَين مختلفين في دراسته، أولهما اقترح فيه بأن ما ورد على الدراهم التي سُكَّت في بغداد بعد استيلاء جيوش المأمون من عبارة: لله وبَهْ الفضل، تعني: "لله الفضل بن سهل، وبالله الفضل ابن سهل"[٦]، وثانيهما أن هذه العبارة تعني: "أن الفضل عبد الله، وأن لله الفضل عما الوزير (الفضل) به من نعمة"[٧]، وهذا يدُل أنه فَهِمها هكذا: "الفضل لله تعالى، ومنه الفضل على الوزير الفضل ابن سهل"، أي قُصِد بالعبارة التورية

1- **Plant;** *Arabic Coins and How to Read Them*, London 1973, p. 5, 44, 48.

٢- **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٣٧، ٢٤٣، ٣٤٨.

٣- ونحن نعتقد قراءة كلمة (للخليفة) وإن كانت صحيحة من الناحية الأثرية حيث التحام الحرفين الأولين، إلا أنها غير موفقة من ناحية التقدير والسياق اللغوي والتاريخي، ومن ناحية القرائن والشواهد على المسكوكات المعاصرة، فقد كان بعض الخطاطين يستهويهم حب المفارقة والإغراب فيلزمون ما لا يلزم في رسم بعض الكلمات، لذا نجدهم يلصقون الألف مع اللام لأسباب تتعلق بحرف الخاء الذي ينصاع في حمل الحرف السابق له، ولما رفع الخطاط حرف اللام فوق الخاء قام بإلصاق حرف الألف به طلبًا للتوازن، وهذه الظاهرة ترد كثيرًا في المسكوكات العباسية المبكرة، ويؤيد ذلك أن النقود المعاصرة لها كتب عليها أعلى وأسفل نص مركز الظهر (الإمام/ المأمون) المساوية لـ(الخليفة المأمون)، وكان المستشرقون قد ترددوا في قراءة هذه الكلمة ما بين الخليفة وللخليفة، وقد فطن لهذه الطرفة الخطية كل من: فراين ولين بول ولافوا، فقرؤوا الكلمة (الخليفة) في كل النماذج، ومن هنا لا نتفق مع تفسير الدكتور العش لها. انظُر: **العش:** *النقود العربية والإسلامية (١)*، ص ٢٣٩، حاشية ٢٨.

Fraehn, Ch. M.; *Numi Muhammedani, qui in Academiae Imperialis Scientiarum Petropolitanae Museo Asiatico asservantur.*, p. *296, no. 13**; **Lane-Poole,** BM, vol. 1,p. 86, 91, 96.**; Lavoix;** *B.N: Khalifes Orientaoux*, p. 202-203, 209.

4- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 90.

العش: *النقود العربية والإسلامية (١)*، ص ٥٥، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢.

٥- **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٣٧، ٢٤٣.

٦- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٥٦.

٧- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٣٢٢؛ **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، مج. ١، ص ٣١٦.

باسم هذا الوزير، والإعلان عن أن الله هو صاحب الفضل على المأمون في الانتصارات التي حققها على أخيه[١]، وإذا كان الأستاذ سمير شما قد وُفِّق في تقدير مقتضى الكلام، وقراءة ما أعلى كتابات مركز الظهر مع ما يتبعه في الأسفل؛ إلا أنه لم يذكُر ارتباطها بالمد والاستحسان، كما أنه لم يعرض لباقي الأسماء التي قُرِنَت بكلمة لله، ولم يفسر مناسبة هذا الاقتران، ومنها ما ورد على درهم ضرب أران سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م)؛ جاء به (لله وبَهْ) أعلى الموضع المعتاد، واسم الوالي أسفله في سياق: "لله وبَه بشر بن عبدويه"[٢].

تسجيل صيغة: (لله فلان) على المسكوكات العباسية و أنماطها:

إنَّ كلمة (لله) التي تُتبَع عادةً باسم، أو لقب، أو اسمين ولقبين، هي كما تبيَّن من العرض السابق من صيغ المدح المقرَّرة في الثقافة اللغوية والأدبية العربية، قد توَّجت كلمة لله باستمرار المأثورة الوسطى من مركز ظهر النقود؛ أي توَّجت الرسالة المحمدية، أو ما يكون في المركز من نصوص، وظلَّت تشغل هذا الموضع دائمًا؛ وذلك لشرفها؛ إذ يجب أن تعلوَ كل كلام، وهو نوع من التأدُّب مع الذات الإلهية العَلية.

النمط الأول: (تسجيل كلمة لله بدون تابع ظاهر):

لقد سبقَ ذِكر أن صيغة المدح والاستحسان المقترَحة تتكوَّن من كلمتين: (لله فلان)، ولكنَّنا لاحظنا أن نماذجها الأُولى وأقدمها جاءت كلمة لله بدون ردف أو تابع ظاهر، ما يُرجح وجود كلام مضمَر يُفهَم في سياقه، ومعلوم بالضرورة، وأغلب الظن أنَّ هذه النماذج تمدح شيئًا عامًّا؛ يمكن أن يكون القطعة النقدية، أو مَن سُكَّت باسمه، أو الأوضاع الشاملة التي كانت سببًا في ضرب المستحسن من النقد، مثلها مثل: "بخ"، و"بخ بخ"، أو "بَهْ"[٣]، هي جميعها من كلمات الاستحسان والاستجادة، تُقال لتعظيم الأمر وتفخيمه[٤]، ولتوضح أن النقد جيد العيار، وذو وزن شرعي، وتُجيز تداوله، وتطمئن أهل البلاد للتعامل به[٥]، ولعل المراد بالثناء من هذه الحالة هو النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ ليكون نسق الكلام كالتالي: "لله محمَّد رسول الله"، فهو الأوْلى بالمدح من كل إنسان، وأقدم ظهور لكلمة لله أعلى كتابات الظهر كان على الفلوس العباسية التي ضُرِبَت بالري سنة (١٤٤هـ/٧٦١م)[٦]؛ وذلك بالخط الكوفي البدائي كالتالي:

مركز الظهر	مدار الظهر
لله محمد رسول الله	مما امر به عمران بن صلح عامل الاميرمحمد بن امير المومنين اكرمه الله

وعلى الرغم من ظهور وشيوع أسلوب المدح (لله فلان) على المسكوكات أعلى وأسفل كتابات المركز بعد ذلك؛ إلا أنها لم تلغِ ظهور كلمة لله التي تتوِّج كتابات

١- **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، مج. ١، ص ٢٢٥.

٢- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٥٤٤.

٣- **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، مج. ١، ص ٩٣-٩٤، ٩٩.

٤- **اليفرني(محمَّد بن عبد الحق (ت. ٦٢٥هـ/١٢٢٧م)):** *الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب*، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط. ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م)، مج. ٢، ٥٢٩، ابن منظور، لسان العرب، مج ١٣، ص ٤٧٩.

٥- **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، مج. ١، ص ٩٣-٩٤، ٩٩.

6- **Lavoix;** *B.N, : Khalifes Orientaoux*, p. 437, no. 1589; **Miles**; *The Numismatic History of Rayy*, p. 24-46.

مركز الظهر بغير تابع ظاهر، لا سيما في عصر الخليفة المأمون؛ فقد استمرت على الدنانير التي سُكَّت في العراق بدون تحديد دار ضرب فيما بين سنوات (٢٠٥-٢١٨هـ)، والتي ضُرِبَت في مصر سنوات (٢١٥-٢١٨هـ)، وفي صنعاء سنة (٢١٥هـ/٨٣٠م)[١]، وعلى الدراهم المسكوكة سنة (١٩٠هـ/٨٠٥م) في كلٍّ من هراة، ومرو، ونَيْسابور، وزرنج، وبُخارى، وسمرقند، والتي ضُرِبَت (١٩٤هـ/٨٠٩م) في كل من المحمدية، وبلخ، وبُخارى، وسمرقند، وفي سنة (١٩٥هـ/٨١٠م) في سمرقند، وفي سنة (١٩٧هـ/٨١٢م) في نَيْسابور، وفي سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) في مدينة السلام[٢]، وعلى الدراهم التي ضُرِبت في مدينة السلام ومصر حتى سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م)[٣]، ثم اختفي بعد ذلك في كل الأقاليم والقرون، وهذا نموذج منه ضُرِب في العراق سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م)[٤]، (لوحة ٢، شكل ٣) كالتالي[٥]:

(لوحة ٢): دينار ضرب سنة (٢٠٧هـ)
عن: Ruiter auction 1183. Lot1494; Zeno: No. 282720

مركز الظهر
لله
محمد
رسول
الله

شكل (٣) من عمل الباحث

ومن الجائز أن يكون استمرار تسجيل كلمة (لله) بدون تابع من اسم أو لقب ظاهر على النقود بين حين وحين حتى سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م)[٦]؛ يعود إلى الرغبة في أن تَحظى هذه النقود بالرَّواج في كل أرجاء الدولة؛ على اعتبار أنها خالية من الأسماء، التي قد يكون بين أصحابها خصومات معيَّنة، التي كانت تُمثل عائقًا ضد جواز النقود في الأقاليم التي يحكُمها أشخاص متخاصمون مسجَّلون على النقود، وهنا تكتسب النقود الخالية من الأسماء أهمية خاصة.

النمط الثاني: (تسجيل لله فلان بشكل موزَّع أعلى وأسفل كتابات مركز الظهر):

في هذا النمط سُجِّلت كلمة (لله) تُتوِّج مركز ظهر النقود، وتكون متبوعة في أسفل الموضع المذكور باسم من أسماء الذين كان لهم امتياز سك النقود، وكتابة أسمائهم عليها، والذين كانت تحركهم نوازع التنافس كالخلفاء ومَن دونَهم من الوزراء، والقادة، وولاة الأقاليم، وحكام الولايات، والمشرفين على دور ضرب النقود، التي كانت معرفتها ميسورة رغم توَزُّعها أعلى وأسفل كتابات المركز، ونظرًا لمبدأ التنافسية يُرَجَّح أنها كانت تدُل

1- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 180, 17.
2- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 244, 254, 258, 272, 278, 282, / 220, 244, 280, 284, / 174, 260, 286.
3- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 180, 17.
4- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, p. 94, No. 259; **Lavoix;** *B.N, : Khalifes Orientaoux, p.* 212, no. 879, 884, 894.
العش: *النقود العربية الإسلامية (١)*، ٢٥١؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٢٩-٢٣٠.
٥- نشر نموذج منه في مزاد **Ruiter auction 1183**, Lot1494. وكذا نشر في موقع مزاد زينو: (**Zeno**: No. 282720)
٦- إن تحديد تاريخ (٢١٨هـ/٨٣٣م) لانتهاء ظهور كلمة (لله) غير المتبوعة باسم أو لقب لا يُعَد حكمًا قاطعًا، فهي تختفي حتى توشك أن تُيَئِّس المتتبع من ظهورها، ثم فجأة تعود للظهور، ولكنها لا تلبث أن تختفي؛ وذلك حتى نهاية الدولة العباسية.

على معنًى سياسي إلى جانب كونها أسلوب مدح، فليس كل واحد يمكن أن يُكتَب اسمه على النقود، وليس كل واحد يسبق اسمه كلمة (لله)، إلا إذا كان ذا منصب مرموق، وذا حظوة ما، وقد بدأ تسجيل أسلوب (لله فلان) على الدراهم التي سُكَّت بكرمان سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م)[١]؛ حيث توَّجَت كلمة (لله) نص الرسالة المحمدية؛ وفي حين سُجِّل اسم الخليفة الهادي أسفل نص الرسالة متبوعًا بكلمة: "بخ" كنوع من توكيد الإشادة والاستحسان؛ وذلك بالخط الكوفي البدائي، والسياق يقتضي أن تكون تُقْرأ الجملة الموزَّعة: "لله الخليفة موسى بخ"[٢]، ومن نماذجه: (لوحة ٣، شكل ٤)[٣]، كالتالي:

مركز الظهر
لله
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الخليفة موسى
بخ

(لوحة ٣): درهم ضرب كرمان سنة (١٦٩هـ) عن:Zeno: No. 135650

شكل (٤) من عمل الباحث

ثم وردت على الدراهم المضروبة أيام الخليفة الرشيد في سجستان سنة (١٧١هـ/٧٨٧م)[٤] كالتالي:

في مكانها المعتاد، واسم الخليفة الرشيد أسفله متبوعًا بكلمتي بخ بخ، بينهما كلمة (عد)[٥]، والتي فسَّرها الدكتور العش أنها اختصار لكلمة عدل[٦]، ونُقِشَت مرة أخرى بصيغة (جيد)[٧] في سياق: "لله الخليفة هرون بخٍ بخٍ عدل"، و"لله الخليفة هرون بخٍ بخٍ جيد"، وتكرار كلمة بخ يأتي في الكلام للمبالغة[٨].

مركز الظهر درهم سجستان ١٧١هـ:

لله
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الخليفة هرون
بخ عد بخ

منذ ذلك التاريخ شاع أسلوب (لله فلان) على النقود بأنواعها شيوعًا يوشك أن يكون تامًّا؛ فقد وردت على الدراهم التي ضربها المأمون منذ بداية ثورته على أخيه الخليفة الأمين[٩]، وامتدح عليها رجالات دولته الذين كان لهم الفضلُ في رفعه إلى عرش الخلافة؛ وذلك في إطار روح التنافس

١- **رستم(أحمد توني):** *النقود الفضية الإيرانية في العصرين العباسي الأول والثاني (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٦م) دراسة أثرية فنية*، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٩٥-٩٦.

٢- وقد استمرت كلمة بخ تأتي بعد صيغة (لله فلان) من حين لآخر، وبشكل نادر، إلى أن ظهر في دينار للخليفة المتوكل على الله ضرب سر من رأى سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م) في سياق اقتراحه كالتالي: "لله المعتمد على الله بخ"؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص٢٨١؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج.١، ص ٩٨.

3- **Zeno**, no. 135650.

٤- **النقشبندي(ناصر):** *الدينار العباسي*، مجلة سومر، المجلد الثاني، ١٩٤٦م، ص ٢٤٣؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٣٨، ٤١، ٣٨٤ **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 2.

5- **Zeno**, no. 80423

٦- **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٣٨٤؛ وقد اقترح أ.د. محمَّد عبد الستار عثمان -شفهيًّا للباحث- أنه إذا وجد أن وزن القطعة النقدية مطابق للوزن الشرعي، فمن المحتمَل أن تكون قراءة الكلمة (عد) أي تصرف النقود عدًّا، ومع ذلك يظل احتمال أن تكون عبد قائمًا. **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 2.

7- **Zeno**, no. 82859

٨- **الفارابي(إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)):** *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط. ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، مج. ٤، ص ٤١٨.

٩- **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٤١.

بينهم، كالوزير الفضل بن عبد الله بن سهل السرَخسي الملقَّب بذي الرياستين الذي مُجِّد على الدراهم التي سُكَّت بالمحمدية[١]، وبلخ[٢]، وسمرقند[٣]، وهراة[٤] سنة (١٩٤هـ - ٢٠٤هـ/٨٠٩-٨١٩م)، أعلى وأسفل الموضع المعهود في سياق: "لله الفضل"، ومن نماذج هذا الطراز: (لوحة ٤، شكل٥)[٥]، ومن أشهر الممدوحين بهذه الصيغة طاهر بن الحسين قائد الخليفة المأمون الملقَّب بذي اليمينَين[٦]، وقد سُجِّلت موزَّعة أعلى وأسفل كتابات مركز الظهر في سياق: "لله طاهر"[٧]، وهكذا في نقود غير هذين الرجلَين من القادة والولاة، وقد يرِد مدح اللقب الذي يقوم مقام الاسم؛ وذلك بتجزئة العبارة في الموضع المعتاد، مثال الإشادة بالفضل بن سهل[٨] مستقلًّا في لقبه ذو الرياستين، وهو كما هو وارد على درهم ضرب سمرقند (١٩٩هـ/٨١٤م)[٩]، والدنانير ضرب العراق[١٠]، منها دينار ضرب مرو سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م) في سياق: "لله ذو الرياستين"، ومن نماذجه: (لوحة ٥، شكل ٦)[١١]، كل ذلك بالخط الكوفي البسيط بما نصه:

ظهر درهم المحمدية وبلخ وسمرقند وهراة:

لله
محمد رسول
الله مما امر به
الامام المامون
الفضل

شكل (٥) من عمل الباحث:

ظهر دينار ضرب مرو (٢٠٢هـ)

لله
محمد
رسول
الله
ذو الرياستين

شكل (٦) من عمل الباحث:

1- **Miles**; *The Numismatic History of Rayy*, p. 93, 96-106.

ومنها دراهم ضرب سمرقند ونيسابور، انظُر: **فهمي:** *فجر السكة العربية*، ص ٥٣٢،٥٣٧، ٥٦٦، ودينار ضرب (١٩٩هـ/٨١٤م)، ص ٥٧١؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٤٩٥-٤٩٧، ودرهم ضرب بخارى؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٢١.

2- **Frähn C. M;** *Numi Muhammedani, Qui in Academiae Imperialis Scientiarum Petropolitanae Museo Asiatico Asservantur*, Auspiciis Academicis digessit, interpretatus est, p. 5**, No. 260-261, .٤٨١ ص- ٤٨٠ **شما:** *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*،

3- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 238.

4- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 246; **Miles, G.;** *Rare Islamic Coins*, the American Numismatic Society, New York, 1950: 65, NO. 248. **. .٤٨٧-٤٨٨ **شما:** *أحداث عصر المأمون*،

٥- نُشِر بمزاد استيفن ألبوم العالمي المعني بدراسة النقود الإسلامية:

Stephen Album; *Checklist of Islamic Coins*, Third Edition, Santa Rosa, 2011, P.54, No.223.2; **Zeno,** no. 206866.

٦- طاهر بن الحسين الملقَّب بذي اليمينين، قاد جيوش المأمون في حربه ضد أخيه الأمين، وانتهت المعارك بانتصاره بالتعاون مع هرثمة بن أعين وجيشه، وكان أتباعه هم مَن قتلوا الأمين، ثم تولى الموصل والجزيرة والشام والمغرب، وبعد مقتل الفضل بن سهل قربه المأمون وولاه المشرق كله (من إيران إلى أقصى تركستان وما وراء النهر)، وكانت قاعدته خراسان، في سنة ٢٠٦هـ حاول الاستقلال وقطع الخطبة للخيفة، ولكنه توفي بعدها، وقد تولى أولاده بعده المنطقة حتى سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م)؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ١٤٩-١٥٠، ١٥٢.

7- **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, p. 97.

8- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 41, 224.

2- **Lavoix;** *B.N, : Khalifes Orientaoux,* p. 223, no. 911;

شما: *أحداث عصر المأمون*، ص ٥٨٩، ٥٩٨-٦٠٢، كذلك الدراهم المضروبة في بلخ سنة ١٩٦-١٩٩هـ، ص٤٨٠- ٤٨١، ٤٨٩-٤٩٠، والمضروبة في المحمَّدية سنة ١٩٦-٢٠١هـ، ص ٤٩٨-٥٠١، والنقود المضروبة في سمرقند، ص ٥٨٣-٥٨٩.

4- **Lavoix;** *B.N, : Khalifes Orientaoux,* p. 210, no. 872;

فهمي: *فجر السكة العربية*، ص ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٤-٥٧٥؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٢٤٤-٢٤٨.

11- **Baldwin's of St.James's,** auction 4, 09.05.2017, lot 213; **Zeno**, no. 312888.

(لوحة٤) درهم ضرب بلخ (١٩٥هـ) عن
Stephen Album; *Checklist of Islamic Coins*, Third Edition, Santa Rosa, 2011, P.54, No.223.2; **Zeno,** no. 206866.

لوحة (٥) دينار ضرب مرو سنة (٢٠٢هـ) عن
Baldwin's of St.James's, auction 4, 09.05.2017, lot 213, **Zeno,** no. 312888.

هذا وقد شاعت صيغة المدح هذه: (لله فلان) الموزَّعة أعلى وأسفل مركز الظهر من النقود منذ ذلك الوقت على النقود التي ضُرِبَت برعاية الخلفاء وولاة العهد في مركز الخلافة، والتي ضربها وُلاةُ الأقاليم المفوَّضون من الخلفاء، أو المستقلون عنهم استقلالًا سياسيًّا، ومع ذلك ظلوا يَدينون لهم بالسيادة الروحية؛ وذلك من حدود الصين شرقًا إلى إفريقية غربًا، ومن أرمينية شمالًا حتى اليمن جنوبًا على امتداد الفترات التاريخية من عُمْر الدولة العباسية إلى قُبَيل انتهاء الخلافة العباسية في العراق (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

ولعل من النافع ذِكر بعض نماذج من الدنانير التي سُجِّل فيها أسلوب المدح (لله فلان) للخلفاء العباسيين بعد عصر المأمون في هذا النمط، من ذلك دينار للخليفة المعتصم بالله ضرب مدينة السلام سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م)[١] في سياق نصه: "لله المعتصم بالله"، ومن نماذجه (لوحة ٦، شكل ٧)[٢]، ودينار للخليفة الواثق بالله ضرب سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م) وما بعدها من سِنِي هذا الخليفة في مدينة السلام[٣]، وفي غيرها من الحواضر والأقاليم كدمشق، وصنعاء، ومصر، ومرو[٤]، في صيغة مقتضاها: "لله الواثق بالله"، ومن نماذجه (لوحة ٧، شكل ٨)[٥]، وكذا نقود عصر الخليفة المتوكل على الله التي سُكَّت في الحواضر العباسية المختلفة كبغداد، وسُرَّ مَن رأى، والمتوكلية، والبصرة، والمحمدية، ودمشق، ومصر، وسمرقند، وصنعاء، وأرمينية، وغيرها من الحواضر[٦] في سياق نصه: "لله المتوكل على الله"، ومن نماذجه دينار ضرب دمشق (٢٤١هـ/٨٥٥م)[٧] (لوحة ٨، شكل ٩)، ودينار للخليفة المنتصر بالله ضرب مدينة السلام (٢٤٧هـ/٨٦١م)[٨] في سياق نصه: "لله المنتصر بالله"، ومن نماذجه (لوحة ٩، شكل ١٠)[٩] وهكذا، وكل هذه النماذج بالخط الكوفي البسيط كالتالي:

1- Lane-Poole, **BM,** vol. 1, No. 3o2, p. 108; **رمضان:** *موسوعة النقود* ، ج١، ص ٢٢٤.

2- SARC 40. Lot 246; Zeno, no. 277481.

3- **Lavoix;** *B.N, Khalifes Orientaoux,* p. 230-232, no. 933..**رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٤٦

4- **Lane-Poole**, BM, vol. 1, p. 111, No. 313-315.

فهمي: *فجر السكة العربية*، ص ٦٠٠، وفي دراهم ضرب أصبهان سنة (٢٢٨هـ/٨٤٢م)، ص ٦٠٥؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٢٦١-٢٦٣.

5- **Stephen Album,** Islamic Coins, P.55, No.227; Zeno, no. 282721.

6- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 316-332, p. 112-116; **Lavoix;** *B.N, Khalifes Orientaoux,* p.132-233, no. 941.

فهمي: *فجر السكة العربية*، ص ٦٠٧؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٢٦٤-٢٦٩، الأرقام: ١١٩٤-١٢٢٠؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٤٧.

7- **St James;** auction 52, 26 Oct 2021, Lot 3048; **Zeno**, no. 283584.

٨- **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٢٦٤-٢٦٩، الأرقام: ١١٩٤-١٢٢٠، ص٢٧٠، رقم ١٢٢١؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٤٩.

9- **St James;** *auction 52, 26 Oct 2021*, Lot 3049, **Zeno**, no. 283586.

مركز ظهر دينار (٢٢٤هـ):

لله
محمد
رسول
الله
المعتصم بالله

شكل (٧) من عمل الباحث:

(لوحة ٦): دينار ضرب مدينة السلام (٢٢٤هـ) عن:

SARC 40. Lot 246; Zeno no. 277481

مركز ظهر دينار (٢٢٧هـ):

لله
محمد
رسول
الله
الواثق بالله

شكل (٨) من عمل الباحث:

(لوحة ٧): دينار ضرب مدينة السلام (٢٢٧هـ) عن:

Stephen Album, Islamic Coins, P.55, No.227; **Zeno,** no. 282721

مركز ظهر دينار (٢٤١هـ):

لله
محمد
رسول
الله
المتوكل على الله

الشكل (٩) من عمل الباحث:

(لوحة ٨): دينار ضرب دمشق (٢٤١هـ) عن:

St James, auction 52, 26 oct 2021, Lot 3048; **Zeno**, no. 283584

مركز ظهر دينار (٢٤٧هـ):

لله
محمد
رسول
الله
المنتصر بالله

الشكل (١٠) من عمل الباحث:

(لوحة ٩): دينار ضرب مدينة السلام (٢٤٧هـ) عن:

St James; auction 52, 26 Oct 2021, Lot 3049; **Zeno**, no. 283586

ولأن هذه الصيغة ليست قاصرةً على طبقة بعينها بحيث يجوز أن يُمتَدَح بها كل ذي أصل رفيع ومحتد شريف، خليفةً كان أو تابعًا ممَّن ساس الدولة سياسة حسنة؛ لهذا فأغلب الظن أن يكون قد امتُدِح بها الخلفاء والقادة والوزراء وولاة الأقاليم معًا على القطعة الواحدة، وذلك أننا نجد في نماذج كثيرة من نقود ولاة الأقاليم سُجِّل عليها في مركز الظهر شخصان في آنٍ واحدٍ دون تَكرار كلمة لله، بحيث تُتوِّج كلمة (لله) كتابات المركز، ثم يُذكَر الخليفة بعد نص الرسالة المحمدية، أولًا لأنه على رأس الدولة وأوْلى بالمدح والإشادة؛ ثم يُتبَع باسم من أسماء الوزراء أو الولاة، بحيث يكون مقترَح السياق في هذه الحالة: (لله فلان، فلان)، أو يكون تقدير محذوف الكلام: (لله فلان ولله فلان)، ولكننا حين نوشك أن نقطع بصحة الفرض الأول وهو (لله فلان، فلان)؛ لا نستطيع أن نقطع بأن الفرض الثاني وهو (لله فلان ولله فلان) كان في تقدير النقَّاش إلا على سبيل الترجيح، رغم أن قواعد اللغة تُجيز هذا الإيجاز، بل وتُحبذه لما فيه من طرافة وإغراب.

والأمثلة على هذا النمط تفوق الحصر، منها على سبيل المثال دينار ضرب مصر سنة (٢٦٨هـ/٨٩٩م)؛ حيث مُجِّد فيه الخليفة المعتمد على الله، وأحمد بن طولون[١]، سياقه كالتالي: "لله المعتمد على الله، أحمد بن طولون"، ومن نماذج هذا الطراز (لوحة ١٠، شكل ١١)[٢]، ودينار باسم الخليفة المطيع لله، وركن الدولة أبي علي حسن بن بويه، ضرب همدان (٣٥٠هـ/٩٦١م)، ومدينة السلام (٣٥١هـ/٩٦٢م)[٣]، سياقه كالتالي: "لله المطيع لله، ركن الدولة أبو علي، بويه"، ومن نماذجه (لوحة ١١، شكل ١٢)[٤]، كل ذلك بالخط الكوفي البسيط على النحو التالي:

مركز ظهر الدينار الطولوني (٢٦٨هـ):

لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله
احمد بن طولون

شكل (١١) من عمل الباحث:

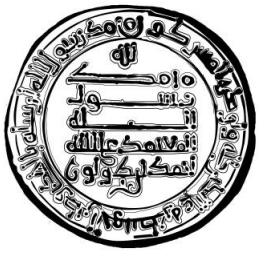

مركز ظهر الدينار البويهي (٣٥١هـ):

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
ركن الد ابو علي
بويه

شكل (١٢) من عمل الباحث:

(لوحة ١٠) دينار ضرب مصر (٢٦٨هـ) عن: **Dix Noonan Webb**, Auction.253, 1 Apr.2022, Lot.1057; **Zeno**, no. 293227

(لوحة ١١): دينار بويهي ضرب مدينة السلام (٣٥١هـ) عن: **Dix Noonan Webb**, Auction.18, Lot. 810; **Zeno**, no. 270907

وعلى هذا النحو من النقود العباسية سُجِّلت (لله فلان، فلان) في الموضع ذاته على نقود بعض المتغلِّبين والمخالفين والمنازعين للعباسيين ضمنَ إطار محاكاة طرازهم، مثال ذلك استمرار تسجيل هذه الصيغة على نقود الأدارسة والحمدانيين بعد خضوعهم للفاطميين أيامَ الخليفة الحاكم بأمر الله؛ مثال ذلك الدراهم التي ضربها على نسق الدراهم العباسية علي بن محمَّد بن إدريس (٢٢١-٢٣٤هـ/٨٣٦-٨٤٨م) في ورغة سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م) باسم والده؛ حيث توَّجَت لله كتابات مركز الظهر وأسفله في عبارة: "لله محمَّد بن إدريس"، ومن نماذجه (لوحة ١٢، شكل ١٣)[٥]، أو الدراهم التي ضربها بالعالية سنة (٢٢٣-٢٢٥هـ) في عبارة: "لله محمَّد بن إدريس، محمَّد"، أو "لله محمَّد بن إدريس، المنتصر بالله محمَّد"، ومن نماذجه (لوحة ١٣، شكل ١٤)[٦]:

١- **النقشبندي:** *الدينار الإسلامي لملوك الطوائف*، ص ٢٧٦.

2- **Dix Noonan Webb**, Auction.253, 1 Apr.2022, Lot.1057; **Zeno**, no. 293227.

٣- **النقشبندي:** *الدينار الإسلامي لملوك الطوائف*، ص٢٩١-٢٩٢، ونجد نفس الصيغة على الدراهم، انظُر:

Miles; *The Numismatic History of Rayy*, p. 157-163.

4- **Dix Noonan Webb,** Auction.18, Lot.810; **Zeno**, no. 270907.

5- **Lavoix, H.,** *Catalogue des monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale: Espagne et Afrique, Imprimerir National*, Paris, 1891, vol 2, p. 385, 386, no. 908, 910, 918, PL. VIII; **Stephen Album,** *Islamic Coins*, P.75, No.424; **Zeno**, no. 315148.

أوسطاش(دنييل): *الجامع في الدراهم الإدريسية والدراهم المعاصرة لها*، بنك المغرب، الرباط، ٢٠٠٨م، ص: ١٥٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٨، رقم: ٦٨، ٦٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨.

6- **Stephen Album,** List 219.; **Zeno**, no. 36204.

مركز الظهر في درهم شكل (١٣) من عمل الباحث:

لله
محمد
رسول
الله
محمد بن ادريس

(لوحة ١٢): درهم إدريسى ضرب ورغدة (٢٢٤هـ) عن:
Stephen Album; Islamic Coins, P.75, No.424; **Zeno**, no. 315148

مركز الظهر في درهم ضرب العالية شكل (١٤) من عمل الباحث:

لله
محمد رسول الله
محمد بن ادريس
المنتصر بالله
محمد

(لوحة ١٣) درهم إدريسى ضرب العالية (٢٢٤هـ) عن:
Stephen Album, List 219; **Zeno**, no. 36204

النمط الثالث: "إضافة كلمة (بَهْ) إلى عبارة لله فلان":

على الرغم من أن الأساس البلاغي الذي تقوم عليه صيغة (لله فلان) هو الإيجاز البليغ؛ بحيث يؤدَّى المعنى في كلمتين إحداهما لفظ الجلالة، إلا أنه في بعض الأحيان يرغب المتكلم في المبالغة والتوكيد لإظهار مزيد من الاهتمام والاعتناء بالأمر[١]؛ لذلك أُضيفت كلمات أخرى إلى هذه الصيغة، وهو ما نجده في بعض طُرُز النقود من تأكيد الإشادة والإعظام بإضافة بكلمة (بَه) بعد كلمة (لله) في سطر أعلى كتابات مركز الظهر، هذه الكلمة وتَكرارها "بَهْ بَهْ" يعظُم بها الأمر؛ حيث تُقال للرجل الذي يُذكَر بخير، أو سخاء، أو شجاعة، أو إذا عظُم وزاد جاهه عند السلطان، وتَبَهْبَهوا؛ أي تشرَّفوا وتعظَّموا[٢]، وهذا النمط نجده في بعض الدراهم المضروبة بسمرقند ومدينة السلام في سنوات: (١٩٤-٢٠٠هـ/٨٠٩-٨١٥م)[٣] في عبارة: "لله وبَهْ الفضل"[٤]، ولم تصلنا نقود ضُرِبت خارج هاتين المدينتين في التاريخ المذكور إلا درهمًا نادرًا ضُرِب بآران سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م)، نشر نصه الأستاذ

١- **السامرائي:** *معاني النحو*، مج. ٤، ص ١٥٩-١٦٠.

٢- **الشيباني(أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (٢٠٦هـ/٨٢١م)):** *الجيم*، تحقيق إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م، مج. ٣، ص ٢٥٥؛ **جبل(محمَّد حسن حسن):** *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م، مج. ١، ص ١٨٥.

3- Frähn C. M., *Numi Muhammedani*, p. 11**, No. 285; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, pp. 174, 284, 288, 194, 290.

شما: *أحداث عصر المأمون*، ص٥٩٣-٥٩٤؛ **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، مج. ١، ص ٣١٣؛ العش: *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٤٧٦، رقم ١٩٠٢؛ وكان الدكتور عبد الرحمن فهمي -رحمه الله- قد قرأ النص (لله وربي) بدلًا من (لله وبه) لنموذج من دراهم ضرب سمرقند (١٩٧هـ/٨١٢م)، ولكن مع استعراض كل الدراهم التي سُكَّت في هذه المدينة لم نجد نموذجًا لهذه القراءة، وأكبر الظن أن سبب هذه القراءة أن حرف هاء المنتهية لـ(وبهْ) في السطر العلوي قد التصقت بشكلة الدال الصاعدة في كلمة محمَّد بالسطر الذي يليه، فصارت تشبه الياء الراجعة فقرأها: ربي؛ **فهمي:** *فجر السكة العربية*، ص ٥٣٨.

٤- كان الأستاذ سمير شما قد فسر هذه العبارة: (لله وبهْ الفضل)، أن معناها (أن الفضل عبد الله، وأن لله الفضل عما الوزير الفضل به من نعمة)، معنى ذلك أنه فهمها هكذا: (الفضل لله تعالى، ومنه الفضل على الوزير الفضل لابن سهل)؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٣٢٢.

سمير شما، يشغل أعلى وأسفل كتابات مركز ظهره عبارة: "لله وبه بشر بن عبدويه"[١]، ومن نماذج ذلك درهم ضرب سمرقند سنة (١٩٧هـ/٨١٣م)[٢] (لوحة ١٤، شكل ١٥) كالتالي:

(لوحة ١٤) درهم ضرب سمرقند (١٩٧هـ)عن:
Album 223.3. SNAT XVa 622-624; **Zeno**, no. 268052

شكل (١٥) من عمل الباحث

مركز ظهر ضرب سمرقند (١٩٧هـ)
لله وبَه
محمد رسول الله
مما امر به الامام
المامون أمير المؤمنين
الفضل

كان الأستاذ سمير شما قد فسَّر هذه العبارة: (لله وبهْ الفضل)، أن معناها "أن الفضل عبد الله، وأن لله الفضل عما الوزير الفضل به من نعمة"، معنى ذلك أنه فَهِمها هكذا: "الفضل لله تعالى، ومنه الفضل على الوزير الفضل لابن سهل"[٣].

النمط الرابع: (تسجيل (لله فلان) بدون تجزئة على المسكوكات العباسية):

وجدنا في الأنماط السابقة أن أسلوب المدح سُجِّل موزَّعًا في سطرين أعلى وأسفل مركز الظهر؛ وذلك رغبة من النقَّاش في إحداث التوازن والشكل العام للقطعة النقدية، وعدم وجود ما يمنع لغويًا أو خطيًا أو معرفيًا من توزيع كلمات الجملة في موضعين، ولكن مسكوكات عصر المأمون قدَّمت نمطًا جديدًا عما سبقها؛ فقد سُجِّلت (لله فلان) كاملة أعلى مركز الظهر في سطر مستقل، وفي أسفل هذا المركز سُجِّل في سطر آخر لقب خاص بفلان متمِّمًا لتلك الجملة، وما يميز هذا النمط عن السابق أن السطر العلوي يمكن أن يستقل بنفسه، ويكون كافيًا لمدح الرجل باسمه، وما يلحق به في السطر السفلي هو لقب للتكملة والزيادة ولزوم التوازن، من نماذج ذلك الدنانير التي ضُرِبت بمصر خلال السنوات (٢٠٠-٢٠٥هـ/٨١٥-٨٢٠م)[٤]، في سياق: "لله الفضل ذو الرياستين"[٥]، ومن نماذجه (لوحة ١٥، شكل ١٦)[٦]، وكما ورد على دينار ضرب مصر سنة (٢٠٠هـ/٨١٥م) في سياق: "لله طاهر ذو اليمينين"[٧]، وقد ورد ذلك على كثير من الدراهم المعاصرة، ومن نماذج هذا الطراز (لوحة ١٦، شكل ١٧)[٨]، وكل ذلك بالخط الكوفي البسيط على هذا النحو:

١- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٥٤٤.

2- **Lavoix;** *B.N, Khalifes Orientaoux,* p. 222, no. 910; **Zeno,** no. 268052.

العش: *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٤٧٧؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٥٩٣-٥٩٤.

٣- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٥٦.

4- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 13, 15.

٥- **فهمي:** *فجر السكة العربية*، ص ٥٨١؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٢٤٦، رقم ١١٣١.

6- **Stephen Album**; *Checklist of Islamic Coins*, Third Edition: 54, No.222.6; Zeno, no. 45505.

7- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, p. 95, no. 265, **Lavoix;** *B.N, Khalifes Orientaoux,* p. 215-216, no. 886; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, P. 11, 13.

فهمي: *فجر السكة العربية*، ص ٥٦٩، ٥٧٦-٥٧٧؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٢٥٦-٢٥٧، رقم ١١٥٩-١١٦٠، ١١٦٣، ونفس النص ورد على الدراهم، انظُر ص ٤٥٧.

8- **Stephen Album**; *Checklist of Islamic Coins,* Third Edition, Santa Rosa, 2011, P.54, No.222.7; Zeno, no. 77494.

مركز الظهر:
لله الفضل
محمد
رسول
الله
ذو الرياستين

شكل (١٦) من عمل الباحث:

(لوحة ١٥) دينار ضرب مصر (٢٠١هـ) عن:
Stephen Album; Checklist of Islamic Coins, Third Edition: 54, No.222.6; **Zeno**, no. 45505

مركز الظهر:
لله طاهر
محمد
رسول
الله
ذو اليمينين

شكل (١٧) من عمل الباحث:

(لوحة ١٦): دينار ضرب مصر (٢٠٠هـ) عن:
Stephen Album; Checklist of Islamic Coins, Third Edition, Santa Rosa, 2011, P.54, No.222.7; **Zeno**, no. 77494.

وهذا النمط يشمل نماذج سُجِّل في السطر السفلي منا بدلًا من لقب فلان؛ اسم أحد الولاة أو الموظفين الكبار، ويكون هذا الشخص في الغالب وكيلًا أو نائبًا أو تابعًا لصاحب الاسم العلوي، وبذلك تكون صيغة المدح للرجلَين في صيغة: (لله فلان، فلان)، ويمكن أن يتوقع السياق (لله فلان، لله فلان)؛ بحيث تكون كلمة لله في مطلع كل من الجملتين، ولكنها اختُصِرَت لغاية بلاغية وضرورة مساحية، مثال ذلك ما في مركز درهم ضرب الرقة (١٩٩هـ/٨١٤م)[١]، مُجِّد عليه طاهر بن الحسين، وعمرو بن يحيى[٢] في عبارة: "لله طاهر، عمر بن يحيى"، ومن نماذجه (لوحة ١٧، شكل ١٨)[٣]، وكذلك دنانير ضرب مصر أُشِيد فيها بطاهر بن الحسين ووالي مصر السري بن الحكم[٤] في السنوات (٢٠٠-٢٠٥هـ/٨١٥-٨٢٠م)[٥] في هذا النسق: (لله طاهر، السري)، ومن نماذجه دينار ضرب سنة (٢٠٣هـ/٨١٨م)، ومن نماذجه (لوحة ١٨، شكل ١٩)[٦]، وكذلك الدنانير التي ضرب مصر سنتي (٢٠٥-٢٠٦هـ)، والتي مَجَّدت طاهر بن الحسين ووالي مصر محمَّد بن السري بن الحكم[٧] في سياق: "لله طاهر، محمَّد بن السري"، ومن

1- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 104, No. 653. **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٤٥٢؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٦٧٨.

٢- لا يرد اسم عمرو بن يحيى في قوائم الولاة العباسيين، وقد يكون تولى الرقة فترة قصيرة بأمر من طاهر بن الحسين، ثم تلاه أخوه سعيد بن يحيى، ولعله ابن يحيى بن معاذ والي دمشق بين (١٩١-١٩٣هـ/٨٠٦-٨٠٨م)، ولعله أخو إسحاق بن يحيى الذي كان واليًا على المحمَّدية سنة ٢٠٣هـ؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٤٥٢؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٦٧٧-٦٧٦.

3 -**Zeno**, no. 137847.

٤- السَّري بن الحكم والي مصر ارتفع شأنه أثناء الصراع بين الأمين والمأمون؛ لأنه كان أول مَن أشار بخلع الأمين ومبايعة المأمون بالخلافة، ضرب نقود على التوالي سنة (٢٠٠-٢٠٥هـ)، ولم يُشِر في أي منها إلى الخليفة المأمون، بل ذكر على بعضها اسم الوزير الفضل بن سهل وزير المأمون بلقب ذو الرياستين سنة (١٩٦هـ/٨١١م)، وعلى بعضها طاهر بن الحسين قائد المأمون بلقب ذو اليمينين في ولاية السري الثانية على مصر سنة (٢٠٥هـ/٨٢٠م)، ويبدو أن المرة الثانية تولاها بأمر من طاهر بن الحسين أو بوصايته، ما يفسر ظهور اسم طاهر على نقود السري (**فهمي:** *فجر السكة العربية*، ص ٩٣، ٩٦)، ولعل ورود اسم طاهر بن الحسين يدُل على أنه كان أميرًا على الجزء الغربي من الخلافة العباسية من الرقة إلى المغرب المعبر عنه على المسكوكات بـ (المغرب)، عن هذا الرأي انظُر: **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٦٦، ١٩١-١٩٣.

5- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 266, 267, **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, P. 13, 15.

فهمي: *فجر السكة العربية*، ص ٥٧٧؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٦٢، ٧٠؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٢٤٩، رقم ١١٤١-١١٤٢، وص ٢٥٧.

٦- عن نموذج محفوظ في الجمعية الأمريكية للنميات: (**ANS**: INV. 1971.49.218)

7- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 256; **Lavoix;** *B.N, Khalifes Orientaoux,* p. 212, no. 877; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p.15.
العش: *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٢٥٠.

نماذجه (لوحة ١٩، شكل ٢٠)[١]، ومن نماذجه ما ورد على درهم ضرب زرنج سنة (٢٠٥هـ/٨٢٠م)[٢] من الإشادة بغسان بن عباد[٣] والي خراسان، وأعين بن هرثمة بن أعين في هذا السياق: "لله غسان، أعين بن هرثمة"، ومن نماذجه (لوحة ٢٠، شكل٢١)[٤]، كل ذلك بالخط الكوفي البسيط بما نصه:

مركز ظهر درهم ضرب الرقة (١٩٩هـ):

لله طاهر
محمد
رسول
الله
عمر بن يحيى

شكل (١٨) من عمل الباحث:

(لوحة ١٧): درهم ضرب الرقة (١٩٩هـ) عن:
Zeno, no. 137847

مركز ظهر دينار ضرب مصر(٢٠٥هـ):

لله طاهر
محمد
رسول
الله
السري

شكل (١٩) من عمل الباحث:

(لوحة ١٨): دينار ضرب مصر (٢٠٣هـ) عن:
ANS, INV:1921.49.218

مركز ظهر دينار ضرب مصر(٢٠٥هـ):

لله طاهر
محمد
رسول
الله
محمد بن السري

شكل (٢٠) من عمل الباحث:

(لوحة ١٩): دينار ضرب مصر (٢٠٥هـ) عن: ANS, INV:1971.49.223

مركز ظهر درهم ضرب زرنج (٢٠٥هـ):

لله غسان
محمد
رسول
الله
اعين بن هرثمة

شكل (٢١) من عمل الباحث:

(لوحة ٢٠): درهم ضرب زرنج (٢٠٥هـ) عن: ANS, INV:1921.53.9

١- عن نموذج محفوظ في الجمعية الأمريكية للنميات: (**ANS**: INV. 1971.49.223)

2- **Miles**, *Rare Islamic Coins*, p. 73, No. 259, **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 274.

للمزيد عن نقود السري بن الحكم وولديه محمَّد وعبيد الله. انظُر: **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٦٦، ٥٦٨.

٣- غسان بن عباد بن أبي الفرج أحد قواد المأمون، كان عاملًا على الكوفة سنة ٢٠٢هـ، ثم ولي خراسان من قِبَل الحسن بن سهل في سنة ٢٠٥هـ، وولي السند في الفترة من ٢١٣-٢١٦هـ، وأخيرًا ولي الجزيرة وقنسرين والعواصم للخليفة المعتصم سنة ٢١٨هـ؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٣٨.

4- **ANS, INV**. 1921.53.9; Zeno, no. 7090.

النمط الخامس: (تسجيل صيغة: لله فلان لتكون النص الأبرز على النقود التذكارية):

إذا كان النقَّاش قد اضطر إلى تقسيم أسلوب المدح: (لله فلان) أعلى وأسفل مركز الظهر في النقود المخَصَّصة للمعاملات لأمور تتعلَّق بضرورة المساحة والتوازن في شكل الكتابة؛ إلا أنه في النقود التذكارية ونقود الصلة والدعاية[١] كتب هذه الصيغة بطريقة غير موزَّعة، ولا يفصلها عن بعضها فاصل زخرفي أو كتابي، لتكون النص الرئيس في كتابات الوجه، أو الظهر، أو في كلا الوجهين معًا، للحاجة في حصر النص في المدح والتمجيد، أو جعل الإشادة والتمجيد أبرز ما في القطعة النقدية، فالنقود التذكارية تحمل نصوصًا مغايرةً عن نقود المعاملات والتداول، مثل أوزانها التي لم تكن معتادة أيضًا، وفيها لم يكن النقَّاش مضطرًّا إلى توزيع النص لتوفر المساحة عنده، وفي هذه النقود لسنا في حاجة لإعمال السياق للدلالة على النص.

ومن أمثلة ذلك دينار تذكاري ضُرِب بمناسبة تنصيب أبي العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق بالله وليًا لعهد عمه الخليفة المعتمد على الله سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م)[٢] في سياق بالوجه والظهر معًا كالتالي: "لله المعتضد بالله ولي عهد المسلمين"، وذلك بالخط الكوفي متقن الطرف بما نصه:

	الوجه	الظهر
المركز	لله المعتضد بالله	ولي عهد المسلمين
الهامش أو المدار	لا اله الا الله محمد رسول الله	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وسبعين ومايتين

ولما نهض المعتضد بالله بالخلافة؛ ضرب دنانيرَ ودراهمَ تذكارية كثيرة ذات نص واحد، منها درهم ضُرِب أغلب الظن بالعراق سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م)[٣]، جاء نصه في كلٍّ من الوجه والظهر: "لله المعتضد بالله أمير المؤمنين"، ومن نماذجه (لوحة ٢١، شكل ٢٢)[٤] بالخط الكوفي متقن الطرف كالتالي:

الوجه

الظهر

المركز: لله المعتضد بالله

امير المو منين

الهامش أو المدار: لا اله إلا الله محمد رسول الله — بسم الله ضرب هذا الدينر سنة اثنين وثمانين ومايتين

(لوحة ٢١) درهم تذكاري للمعتضد بالله (٢٨٢هـ) عن: **ANS INV**. 1963.174.1; **Zeno**, no. 113675

١- نقود الصلة نقود المنح والهبات والهدايا، ضُرِبَت في مناسبات خاصة، سُميت بذلك لأنها توزَّع كهدايا وصلة لأولي الأرحام والفقراء واليتامى والأمراء وكبار القواد ورجال الدولة؛ **النقشبندي(ناصر):** *نقود الصلة والدعاية*، مجلة مسكوكات، العدد ٣، ١٩٧٢م، ص ٧.

٢- **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٥٧.

3- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 380, p. 134,

4- **ANS,** INV. 1963.174.1; **Zeno**, no. 113675, 130378; **Wilkes,** *Islamic Coins and Their Values*, Volume 2, *The Early Modern Period*, Spink Books, London, 2015, no. 435, p. 41.

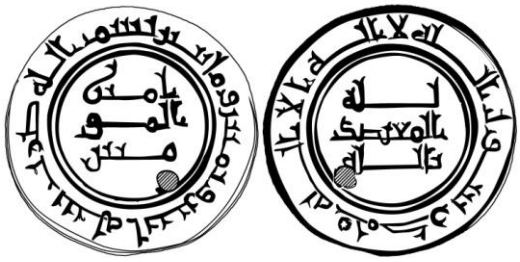

شكل (٢٢) من عمل الباحث

من أمثلة ذلك درهم تذكاري للخليفة جعفر المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٣-٩٢٨م)، ضُرِب في أغلب الظن لكسب وُد القبائل الهندوسية في كابل بأفغانستان ووادي السند، وقد صُوِّر على وجه القطعة صورة الخليفة على هيئة فارس يمتطي صهوة جواده في شيء من الفخر والزهو، وكُتِب أعلاه: "لله جعفر"، بالخط الكوفي متقن الطرف، كما صُوِّر على ظهر الدرهم الثور المقدَّس ناندي باركًا حارسًا بوابة الإله شيفا حسب اعتقاد الهندوس، كُتِب أعلاه بالخط الكوفي متقن الطرف: "المقتدر بالله"[١]، في عبارة ترتيبها في الوجه مع الظهر: "لله جعفر المقتدر بالله"، وقد سبق ذِكر اقتراح العالم الألماني فراين في تفسير صيغة: "لله جعفر"، وإفادته بأن معناها: "جعفر يستحق الثناء"[٢]، وتأييد عالِم النميات الأسكتلندي ووكر، والذي أفاد أنها تعني: "مرحى جعفر"[٣]، ومن نماذجه (لوحة ٢٢، شكل ٢٣)[٤] كالتالي:

الوجه الظهر

المركز لله جعفر المقتدر بالله

(لوحة ٢٢): درهم تذكاري للمقتدر بالله من طراز الفارس والثور عن:
St James; auction 52, 26 Oct 2021, Lot 3052, **Zeno**, no. 283199

شكل (٢٣) من عمل الباحث

1- **Walker**, *Islamic coins with Hindu types*, p. 121-122; **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, no. 199.
أنباء الآثار، درهم نادر، مجلة سومر، المجلد الثاني، الجزء الأول، ١٩٤٦م، ص ١٣٣؛ **العش(محمَّد أبو الفرج):** *النقود من الناحية الفنية والتقنية في الحضارة العربية الإسلامية*، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد ١٥، ١٩٧٩م، ص ١٦٥.

2- **Fraehn, Ch. M.;** *Numi Muhammedani, qui in Academiae Imperialis Scientiarum Petropolitanae Museo Asiatico asservantur,* P. 22**, No. 329.

3- **Walker**, *Islamic coins with Hindu types*, p. 122.

٤- عن نموذج محفوظ في الجمعية الأمريكية للنميات: **ANS,** INV. 1917.215.35، كما نُشِر بمزاد استيفن جميس
St James, auction 52, 26 Oct 2021, Lot 3052; **Zeno**, no. 283199

كما ضرب المقتدر بالله نقودًا تذكارية سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م)، وسنة (٣٠٢هـ/٩١٤م)[١] بغرض الصلة والدعاية والإهداء، نصها الأبرز ومقصوده تمجيد الخليفة المقتدر بالله، أحدها دينار تذكاري بنفس نصوص النقود التذكارية الخاصة بالخليفة المعتضد بالله التي ذُكِرت آنفًا[٢]، بخط الكوفي متقن الطرف على مركز الوجه والظهر في عبارة: "لله المقتدر بالله أمير المؤمنين"، وهناك درهم تذكاري ضرب سنة (٣٠٢هـ)، كُتِب في مركز وجهه تمجيد الخليفة المقتدر بالله في عبارة: "لله المقتدر بالله"، أما مركز الظهر فكُتِب به: "أبو العباس بن أمير المؤمنين"[٣]، كما ضرب دراهمَ تذكارية سُجِّل على مركز الوجه والظهر عبارة: "لله جعفر المقتدر بالله"، أسفلها زخرفة خطية مرآتية تُشبه ذيول أو لواحق الحروف في الخط الكوفي لضرب هذه الدراهم، ومن نماذج هذا الطراز (لوحة ٢٣، شكل ٢٤)[٤] كالتالي:

الوجه | الظهر

المركز: لله جعفر — المقتدر بالله

الهامش أو المدار: لا اله الا الله الملك الحق المبين — محمد رسول الله صلى الله عليه

(لوحة ٢٣): درهم تذكاري للمقتدر بالله عن: **Zeno**, no. 222442

شكل (٢٤) من عمل الباحث

وعلى هذا النحو جاءت النصوص في النقود التذكارية للخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م)، منها دينار تذكاري بالخط الكوفي متقن الطرف، ضرب سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦م)، يتشابه مع دينار المعتضد بالله الذي ذُكِر آنفًا؛ في مركز الوجه والظهر سياقه: "لله الراضي بالله أمير المؤمنين"[٥]، وأما النموذج الآخر فيظهر في دينار تذكاري سُجِّل في مركز الوجه نص الشهادة بشقيها، وعلى مركز الظهر عبارة: "لله الراضي بالله"، ومن نماذجه (لوحة ٢٤، شكل ٢٥)[٦] كالتالي:

1- **Stephen Album**, Rare Coins, Auction 31, May 17. 2018, Lot.363; **ANS:** INV. 1963.174.1.

ومن نماذج الدراهم الفضية التذكارية للخليفة المقتدر انظُر:.Zeno: no. 202995, 76036

٢- **النقشبندي:** *الدينار العباسي*، ص ٢٥٤.

3- **Wilkes**, Is*lamic Coins and Their Values*, Volume 2, p. 41, no. 432.

4- **Zeno:** no. 222442.

5- **Lavoix;** *B.N, Khalifes Orientaoux,* p. 309, No. 1235; **BM,** No. 1-3-9-1768; **Zeno**: **no.** 261487; **Wilkes**, Is*lamic Coins and Their Values*, Volume 2, p. 42, 43, no. 441, 446.

6- **Stephen Album**, Rare Coins, Auction 12, 1 Nov.2021, Lot.171; **Zeno,** no. 9294.

	الوجه		الظهر
المركز	لا اله الا الله محمد رسول الله		لله الراضي بالله

(لوحة ٢٤): درهم تذكاري للراضي بالله عن:**Stephen Album,** Rare Coins, Auction 12, 1 Nov.2021, Lot.171; **Zeno**, no. 9294

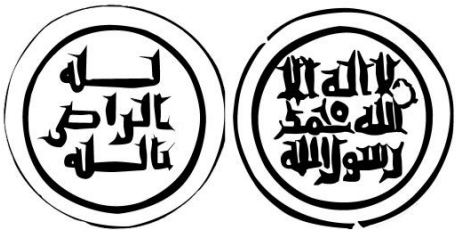

شكل (٢٥) من عمل الباحث

وإذا ما انتقلنا إلى النقود التذكارية للولاة نجد نفس الصيغة بسياقات مختلفة، مثال ذلك الدراهم التي ضربها الأمير محمَّد بن طغج الإخشيد بمصر سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) باسمه مادحًا خليفة عصره المتقي بالله، جاء على الوجه: "لله المتقي لله"، بالخط الكوفي البسيط، وعلى الظهر: "بالله الإخشيد ينتصر"، وعلى هذا النص "ينتصر" نستطيع الاعتماد عليه في تقدير المضمَر من نص الدرهم التالي عليه "بالله الإخشيد" فقط ليكون تقديره: "بالله الإخشيد ينتصر"، ومن نماذج هذا الطراز (لوحة ٢٥، شكل ٢٦)[1] كالتالي:

	الوجه		الظهر
المركز	لله المتقي لله		بالله الاخشيد ينتصر
الهامش أو المدار	لا اله الا الله محمد رسول الله		بسم الله ضرب سنة اثنتين (و) ثلثين وثلث ماية

(لوحة ٢٥): درهم تذكاري لمحمد بن طغج الاخشيد (٣٣٢هـ) عن:

Leu Numismatik AG, Auction 7 ,24-25 Oct 2020,Lot.2080, **zeno**, no.184086

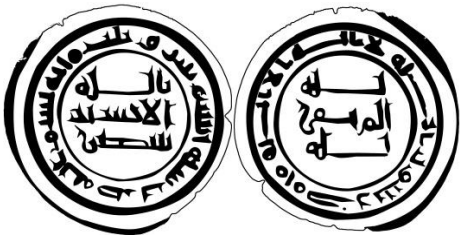

شكل (٢٦) من عمل الباحث

وهناك درهم تذكاري آخر ضربه محمَّد بن طغج الإخشيد سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، حمل اسمه ومدحه على الوجهين؛ وذلك بالخط الكوفي البسيط في عبارة على الوجه: "لله الأمير الإخشيد"، وعلى الظهر: "بالله محمَّد بن طغج"، ومن نماذجه (لوحة ٢٦، شكل ٢٧)[2] كالتالي:

1- **Leu Numismatik AG**, Auction 7 ,24-25 Oct 2020, Lot.2080; **Zeno,** no. 184086, 261774.

2- **Morton & Eden**, Auction 79 ,21 April 2016, lot 114; **Morton & Eden Ltd**, Auction 85, 27 April 2017, Lot 88; **Zeno**, no. 169401.

المركز	الوجه	الظهر
لله الامير الاخشيد		بالله محمد بن طغج
الهامش أو المدار	بسم الله ضرب سنة تسع وعشرين وثلثماية	لا اله الا الله محمد رسول الله

(لوحة ٢٦): درهم تذكاري لمحمد بن طغج الاخشيد (٣٢٩هـ) عن: **Zeno**, no. 169401

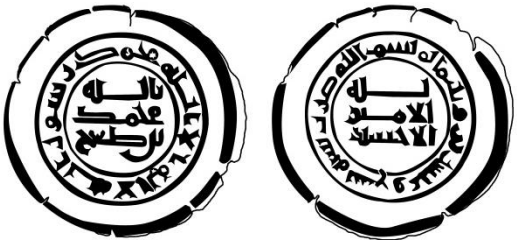

شكل (٢٧) من عمل الباحث

والواقع أن المقتدر لم يكن الخليفة العباسي الوحيد الذي ارتبط نقده التذكاري بالرموز الهندوسية؛ فقد قام الخليفة الفضل المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٥-٩٧٣م)[١] بضرب درهم شبيه بدرهم المقتدر بالله ذي الرموز الهندوسية الذي سبق ذِكره، أي درهم طراز الفارس والثور؛ حيث صُوِّر على الوجه الخليفة على هيئة فارس تعلوه عبارة: "لله الفضل" التي ترجمها ووكر إلى: (Bravo al- Fadl !)، أما ظهر الدرهم فقد صُوِّر عليه الثور ناندي باركًا تعلوه عبارة: "المطيع لله"[٢]، كل ذلك بالخط الكوفي البسيط، ومن نماذجه (لوحة ٢٧ ، شكل ٢٨)[٣]، كالتالي:

المركز	الوجه	الظهر
لله الفضل		[ال]مطيع لله
الهامش أو المدار	لا اله الا الله محمد رسول الله	بسم الله ضرب سنة اثنتين (و) ثلثين وثلث ماية

(لوحة ٢٧): درهم تذكاري للخليفة المطيع لله عن: **Morton & Eden Ltd;** Auction 69 ,10 April 2014, Lot.82; **Zeno, no.** 137495

شكل (٢٨) من عمل الباحث

١- قام الخليفة المطيع بضرب دراهم تذكارية سنة (٣٤٨هـ/٩٥٩م)، جاء نص مركز الوجه: لله المطيع لله، في حين جاء نص مركز الظهر: محمَّد رسول الله، انظُر: **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 478, p. 160.؛ **النقشبندي:** *الدينار العباسي*، ص: ٢٥٤؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص: ٢٨٢-٢٨٣، ومنها ما تشبه الدراهم التذكارية للخلفاء قبله نص مركز الوجه فيه: "لله المطيع لله"، ونص مركز الظهر: "أمير المؤمنين": **Zeno**, no. 130324

2- **Walker**; *Islamic Coins with Hindu types*, p. 125.

3- **Morton & Eden Ltd**; *Auction 69 ,*10 April 2014, Lot.82; **Wilkes**; Isl*amic Coins and Their Values*, Volume 2, p. 45, no. 459; **Zeno**, no. 137495.

النمط السادس: (تسجيل (لله فلان) في صيغتها المهجورة):

هذا النمط يتعلق بالقاعدة النحوية لصيغة (لله فلان)، فهي جملة اسمية مكوَّنة من خبر ومبتدأ، خبرها مقدَّم وهو (لله)، أما فلان وما يقوم مقامَها من الألقاب أو الكنايات أو الأشياء؛ فهي مبتدأ مؤخَّر، وظاهرة تقديم الخبر على المبتدأ ضربٌ من التصرف في اللغة العربية[١] أقرَّه النُّحاة قديمًا سيما البصريون منهم؛ وذلك لوروده كثيرًا في كلام العرب مثل قولهم: "في بيته يؤتى الحكم"، وقولهم: "تميمي أنا"، وسياق الكلام: "الحكم يؤتى في بيته وأنا تميمي"[٢]، وتقدَّم الخبر الجار والمجرور بغرض العناية، والاهتمام، والحصر، والاختصاص[٣].

على هذا النحو دُوِّنَت عبارة (لله فلان) في الثقافة العربية على اختلاف فروعها، وفي المسكوكات العباسية موضوع الدراسة، ولكننا نجد في حالات قليلة شاذة أن هذه الصيغة قد سُجِّلَت هكذا: (فلان لله)، من باب رد الشيء إلى أصله المرفوض استعماله، أو وضع الشيء في موضوعه المهجور؛ أي رد المبتدأ والخبر إلى مكانهما الطبيعي المتروك، ولا يُعلَم على سبيل التحقيق الضرورة التي أدَّت إلى استعمال المهجور من الكلام، وتسجيلها على غير عادتها، لعل سبب ذلك جَعْل كلمة لله بين اسمين ليشمل المدح كليهما، أو للمفارقة والإغراب ولفت انتباه الأذهان التي اعتادت الصيغة الشائعة.

والنماذج التي وردت عليها هذه الصيغة قليلة ونادرة كما ذكرنا، أقدمُها -على ما نعلَم- درهم موجود مجموعة شما بالأردن ضُرِب في بلخ سنة (١٩٧هـ/٨١٢م)، يُمجِّد الفضل بن سهل وزير المأمون "الملقب بذي الرياستين" وعبد الرحمن والي الإقليم[٤]، دُوِّن أعلى كتابات المركز وأسفلها عبارة: "ذو الرياستين لله، عبد الرحمن"، وهناك نماذج من درهم مشهور ضرب مدينة الرقة سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) يمدح طاهر بن الحسين وسعيد بن يحيى[٥] والي الرقة، سُجِّل أعلى كتابات مركز الظهر وأسفلها عبارة الإشادة التالية: "طاهر لله، سعيد بن يحيى"، ومن نماذجه (لوحة ٢٨ شكل ٢٩)[٦] كالتالي:

الوجه الظهر شكل (٢٩) من عمل الباحث

١- **السيرافي(الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت. ٣٦٨هـ/٩٧٨م):** *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م، مج. ١، ص ٤١٣.

٢- **ابن الأنباري:** *الإنصاف في مسائل الخلاف*، مج. ١، ص ٥٦.

٣- **السامرائي(فاضل صالح):** *معاني النحو*، ط. ١، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠م، مج. ٣، ص ١٠٥.

٤- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٤٨٣، رقم ٣٠٣أ.

٥- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٦٧٧، ٦٧٨.

٦- عن نموذج محفوظ في الجمعية الأمريكية للنميات: **ANS:** 1958.183.21 انظُر أيضًا:

Stephen Album, Rare Coins Auc 45 26-29 Jan 2023, lot 255; **Zeno**, no 306274, 200427.

طاهر لله
محمد
رسول
الله
سعيد بن يحيى

المركز
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

(لوحة ٢٨): درهم ضرب الرقة (١٩٩هـ)
ANS: 1958.183.21; **Stephen Album Rare Coins Auc** 45 26-29 Jan 2023, lot 255; **Zeno**, no. 306274, 200427

مثال آخر لا بأس من ذِكره، من دراهم الخليفة المقتدر بالله التذكارية، سبق ذِكر نموذج مشابه له يمتاز وَجْهاه بوجود زخرفة خطية متناظرة تشبه ذيول أو لواحق الحروف في الخط الكوفي في مركز وجهيه، ولا يختلف عن الدرهم السابق سوى في كتابة العبارة على أصلها المهجور هكذا: "جعفر لله"، وعلى الظهر ما نصه: "المقتدر بالله"، ومن نماذجه (لوحة ٢٩، شكل ٣٠)[1] كالتالي:

الظهر
الوجه

جعفر
لله

المركز
المقتدي
بالله

الهامش أو المدار
بسم الله ضرب سنة اثنتين (و) ثلثين وثلث ماية
لا اله الا الله محمد رسول الله

(لوحة ٢٩): درهم تذكاري للمقتدر بالله عن: **Dr.Busso Peus Nachf,** Auction 380,381,3-5 Nov.2004; **Zeno**, no. 7949

شكل (٣٠) من عمل الباحث

النمط السابع: (تسجيل صيغة المدح (لله لله فلان) بتكرار كلمة لله مرتين):

في هذا النمط نجد أسلوبًا آخَر من أساليب التوكيد والمبالغة والاهتمام في صيغة المدح المذكورة، وهي التوكيد اللفظي بتَكرار كلمة لله مرتين؛ الأُولى تُتوِّج كتابات مركز الظهر، والثانية تتقدَّم اسم الممدوح؛ أي قبل اسم الخليفة بعد الرسالة المحمدية، وهذا النمط من أبرز القرائن الأثرية التي تؤيد ما ذهبت إليه الدراسةُ في قراءة هذه

1- **Dr.Busso Peus Nachf**, Auction 380, 381, 3-5 Nov.2004; **Zeno**, no. 7949.

الصيغة وتفسيرها، ومن نماذج هذا النمط دنانير ودراهم الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٣م) التي ضربها بعد إحباطه محاولة خلعه من الخلافة وقتله المتآمرين، وقضائه على شغب الجند واستقامة الأمور له، وعظُمت هيبته في القلوب بعدها تلقَّب بـ"المنتقم من أعداء الله لدين الله"، وهذه العبارة تعكس فَهْم الرجل لمنصب الخلافة أنها توقيف إلهي، مَن يحاول العبث به فهو عدو لله، وأن صيانتها حفظ للدين، وقد سجل القاهر اللقب الجديد مضافًا إلى لقبه الخليفتي على الدراهم والدنانير وآلات الحرب[١]، وقد وصلتنا نماذج كثيرة من نقود هذا النمط مضروبة في مدينة السلام، وسُرَّ مَن رأى، والموصل، ورأس العين، وسوق الأهواز، وتُسْتَر سنة (٣٢٢هـ/٩٣٣م)[٢]؛ وذلك بالخط الكوفي متقن الطرف في سياق: "لله لله القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله"، ومن نماذج هذا الطراز دينار ضرب مدينة السلام (٣٢٢هـ/٩٣٤م) (لوحة ٣٠، شكل ٣١)[٣] كالتالي:

	الوجه	الظهر	شكل (٣١) من عمل الباحث
		لله	
	لا اله الا	محمد رسول الله	
	الله وحده	لله القاهر بالله	
المركز	لا شريك له	المنتقم من اعدا	
	أبو القاسم بن	الله لدين الله	
	أمير المؤمنين	عـ	

(لوحة ٣٠): دينار القاهر بالله دينار ضرب مدينة السلام (٣٢٢هـ) عن:
SARC auction 40. Lot 285; **Zeno**, no. 274932

وكذلك نجد الأمر نفسه من تَكرار كلمة لله في نموذج آخر، ولكن بترتيب مغاير؛ فقد كُتِبَت هذه الكلمة الميمونة مرتين أعلى مركز ظهر؛ بحيث بينهما بروز زخرفي مستدير، وذلك في بعض طُرُز دراهم السلطان محمود الغزنوي المضروبة في الري سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م)[٤]، وجاء سياق صيغة المدح كالتالي: "لله لله القاهر بالله، يمين الدولة وأمين الملة محمود"، ويمكن أن يستقل كل من الخليفة والسلطان محمود بكلمة من كلمتي (لله)، ومن نماذجه (لوحة ٣١، شكل ٣٢)[٥] كالتالي:

١- **سبط ابن الجوزي(شمس الدين يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت. ٦٥٤هـ/١٢٥٦م))**: *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق محمَّد أنس الخن وكامل محمَّد الخراط، دار الرسالة، دمشق، ٢٠١٣م، مج. ١٧، ص ٤٣؛ **رمضان**: *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٦٨.

2- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 455, p. 125; **Miles,** *Rare Islamic Coins*, 101, No. 351.

العش: *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٥٥٥، رقم ٢٢٣٤، ٢٢٣٥.

3- **SARC,** *auction* 40. Lot 285; **Zeno,** no. 274932, 293052, 288365, 274932, 207289, 207620, 207619, 207284, 74874.

4- **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, No. 217a, p.187.

5- **Zeno,** no. 157906, 49576, 3655.

شكل (٣٢) من عمل الباحث

الظهر
لله O لله
محمد رسول الله
القاهر بالله
يمين الدولة
محمود

المركز — الدائرة — وأمين

(لوحة ٣١): درهم للسلطان محمود الغزنوي ضرب غزنة عن:
Zeno, no. 157906, 49576, 3655

النمط الثامن: (تكرار كلمة لله في مداري الوجه والظهر):

مما لا شك فيه أن هناك علاقة بين ما يوجَد في المدار من نصوص وبين المركز، وفي هذا النمط نجد المبالغة في التوكيد عن طريق تكرار كلمة (لله) في كل من مداري الوجه والظهر ثماني مرات، بحيث تفصل بينها فواصل زخرفية، وذلك في دراهم فريدة ضربها السلطان محمود الغزنوي في غزنة، يُرَجَّح أنها بين سنتي (٣٨٩-٤٢٠هـ/٩٩٨-١٠٢٩م)[1]، ويكون تقدير سياق نصوص الهامش مع مركز الظهر كالتالي: "لله لله لله لله لله لله لله لله، لله القاهر بالله، محمود" بحيث يذكر في هذه الحالة نص الهامش أولًا؛ لأن شرف الكلمة يقتضي ذلك، وذلك بالخط الكوفي البسيط، ومن نماذج هذا الطراز (لوحة ٣٢، شكل ٣٣)[2]:

شكل (٣٣) من عمل الباحث

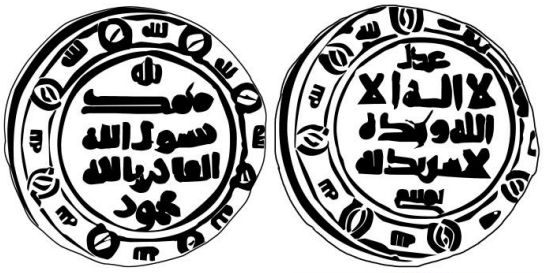

الظهر
لله
محمد
رسول الله
القادر بالله
محمود

المركز

الهامش — لله لله لله لله لله لله لله لله

(لوحة ٣٢): درهم للسلطان محمود الغزنوي ضرب غزنة عن:
Zeno, no. 157906, 49576, 3655

1- **Plant R. J.,** *Arabic coins and how to read them*, p. 50.

2- **Zeno,** no. 312652, 308725, 312651.

النمط التاسع: (المجانسة والازدواج بين صيغة (لله فلان) وعبارات دينية أخرى):

ذكرنا آنفًا أن أسلوب المدح: (لله فلان) صارت من أهم مميزات طراز السكة العباسية في الشكل والمضمون، ونظرًا لاستمرار هذه الصيغة، وامتداد تاريخ تسجيلها إلى أغلب فترات عصر الخلافة العباسية، وفي كل رقعتها الجغرافية تقريبًا، وقد جرب القائمون على سك النقود في بعض الفترات عمل مجانسة وازدواج بين (لله فلان)، وبين بعض الاقتباسات القرآنية؛ وذلك في حالات قليلة، ولكنها مهمة بالطبع، وأساس هذه المجانسة هي اللمعة أو الطرافة اللغوية؛ حيث تتقاطع جملتان معًا في كلمة (لله)؛ بحيث يحدث تداخُل في شكل الكتابة، في حين تُقْرأ كلٌّ منهما مستقلة عن الأخرى، وفي المثالين اللَّذَين نسوقهما أحدهما مبكر من أيام الخليفة المهدي ضرب مدينة السلام (١٦٩هـ/٧٨٥م)[1]، وبقصر السلام أيضًا في نفس العام[2]؛ أي في بداية ظهور كلمة لله على الدراهم؛ حيث سُجِّلت في الموضع ذاته عبارتان، مقتَرَح سياقهما: "لله الحمد ولله الخليفة المهدي"، وأغلب الظن أن اللجوء إلى هذه المجانسة هو تمهيد وتوطئة؛ ليعرف الناس هذه كلمة (لله)، ليفهم منهم مَن يفهم أنها جزء من عبارة: "لله الحمد"؛ وليفطن منهم مَن يفطن أنها استحسان للخليفة، ومن نماذجه (لوحة ٣٣، شكل ٣٤)[3] كالتالي:

شكل (٣٤) من عمل الباحث

الظهر
لله
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الخليفة المهدي
الحمد

المركز

(لوحة ٣٣): درهم للخليفة المهدي ضرب قصر السلام(١٦٩هـ) عن:
Zeno, no. 135650

أما المثال الثاني ففي أعقاب قضاء الموفق بالله طلحة أخي الخليفة على ثورة الزنج اتخذ لقب الناصر لدين الله، إلى جانب لقبه القديم الموفق بالله، ونظرًا لبطولات أبي العباس أحمد ابن الموفق في هذه الحرب، وتحكم أبيه في الدولة؛ قام الخليفة المعتمد بخلع ابنه من ولاية العهد، وأسندها إلى أبي العباس هذا ابن أخيه، وضُرِب ذلك على مسكوكات المعاملات والتذكارية معًا، إلى جانب ذلك كُتِب حول كتابات مركز الظهر الاقتباس

1- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 160.

٢-حين انتقل الخليفة المهدي من مدينة السلام سنة (١٦٦هـ/٧٨٢م) إلى قصر السلام -وهو مكان قريب من الرقة- نقل معه سك الدنانير والدراهم، وحملت الدراهم الاسم الجديد لهذه الدار التي كانت تعمل إلى جانب مدينة السلام؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ١٩٣.

3- **Zeno,** no. 135650.

القرآني من سورة البقرة الآية ١٦٥: "القوة لله جميعًا"[١]؛ وذلك على وجه وظهر الدنانير أو الدراهم التي سُكَّت في مدينة السلام سنتي (٢٧٦-٢٧٧هـ/٨٨٩م)[٢]، ويهمنا منها كتابات مركز الظهر الذي أصبح به ثلاث عبارات اقتراح سياقهما كالتالي: "القوة لله جميعًا، لله المعتمد على الله، لله أحمد بن الموفق بالله"، ومن نماذج هذا الطراز دينار ضرب مدينة السلام سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م) (لوحة ٣٤، شكل ٣٥)[٣] كالتالي:

شكل (٣٥) من عمل الباحث

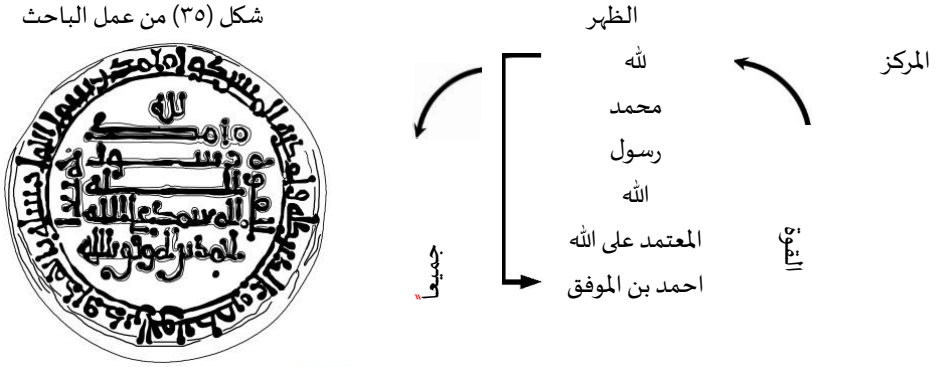

(لوحة ٣٤): الطراز دينار ضرب مدينة السلام سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م) عن:
Morton & Eden; Auction 92,26 Apr. 2018, Lot No.48; **Zeno**, no. 280131, 279587, 280129

أنماط أخري مشابهة:(تسجيل صيغة المدح (بخ فلان) و(فلان به) وأمثالهما المتبوعات باسم أو لقب):

وقبل الانتهاء من الدراسة؛ وجب علينا أن نُلِم إلمامًا سريعًا بأنماط من أساليب الإشادة مشابهة لعبارة لله فلان، وردت على السكة العباسية، ويكون لها تابع أو ردف ظاهر، أو بدونه، أو سابق لها ظاهر، أو بغيره، وهذه الأساليب هي: "بخ، وبخ بخ، وبخ فلان، وبخ بخ فلان"، ومعكوسها "فلان بخ، وفلان بخ بخ"، و"بَهْ"، و"بَهْ فلان"، ومعكوسها "فلان بَهْ"، حيث يلاحظ أن هذه الصيغ ترِد في معاجم اللغة بمعنًى واحد مع صيغة (لله فلان)، تُقال جميعًا عند استعظام الشيء وتفخيمه والتعجب منه[٤]، وتَكرارها في قطعة النقد الواحدة يأتي للمبالغة[٥]، غير أن ما يُميز كلمة: بخ، أو بخ بخ، وبَهْ، أنه يجوز تقديمها وتأخيرها قبل أو بعد الممدوح، في حين لله -كما علمنا- تأتي قبل

١- **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٦٠؛ مما تجدُر الإشارة إليه أن هذا الاقتباس القرآني: (القوة لله جميعًا) كان النص الذي نُقِش على خاتم علي زين العابدين بن الحسين بن علي أبي طالب؛ **الأصبهاني(أحمد بن عبد الله (ت. ٤٣٠ هـ/١٠٣٨م)):** *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤م، مج. ٢، ص ١٤٠.

2- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 357, p. 125, **Lavoix;** *B.N, Khalifes Orientaoux,* p. 253-255, no. 2011; **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, p. 131. رمضان، موسوعة النقود، ج١، ص ٢٦٠.

3- **Morton & Eden**; Auction 92,26 Apr. 2018, Lot No.48; **Zeno**, no. 280131, 279587, 280129 .

٤- **ابن سيده:** *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق عبد الحميد هنداوي، مج. ٤، ص ١١٠، ٥٢٧؛ **اليفرني:** *الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب*، مج. ٢، ص ٥٢٩؛ **ابن منظور:** *لسان العرب*، مج. ١٣، ص ٤٧٩؛ **الفيروزآبادي(محمَّد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٥م)):** *القاموس المحيط*، تحقيق: مؤسسة الرسالة للطباعة، ط. ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٨، ١٢٤٣؛ **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، مج. ١، ص ٩٢-٩٣.

٥- **الفارابي:** *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، مج. ٤، ص ٤١٨.

الممدوح، ومن النادر أن تأتي بعده، وإذا جاءت بعده عُدَّ ذلك من باب استعمال المتروك والمهجور.

وقياسًا على تفسير صيغة (لله فلان)، وقياسًا على مبدأ رد الشيء إلى نظيره وشبيهه، ونظرًا لأن كلمتي "لله وبخ" تُعتبَران من النظائر التي تتفق في المعني، بحيث يكون التفسير فيها على معنًى واحد؛ لذا سُجِّلتا معًا في مركز قِطَع نقدية كثيرة، بحيث تَوَّجت (لله) كتابات مركز الظهر، وسُجِّلت أسفلها كلمة بخ[١]، وفي هذه الحالة فإن كلمة لله، وكلمة بخ تمدحان القطعة النقدية[٢]، أو الوالي الذي سُكَّت في أيام ولايته، أو الأوضاع العامة، ومنها الاقتصادية التي كان من نتائجها ضرب مثل هذه النقود، لهذا نراها تُسَجَّل على النقود أعلى كتابات مركز الظهر، ويكون الاسم أسفلها وبالعكس، ولدينا نماذج كثيرة بها هذه المطابقة بين كلمة (لله فلان)، و"بخ فلان"، أو "بخ بخ فلان"، منها ما هو ثابت على دراهم الوالي يزيد بن حاتم[٣] والي إفريقية والمغرب (١٥٢-١٧٠هـ) ضرب العباسية في المغرب فيما بين سنتي (١٥٦-١٧٠هـ/٧٧٢-٧٨٦م)، في عبارة سياقها: "بخ يزيد"[٤]، و"بخ بخ يزيد"[٥]، ودرهم ضرب إفريقية محفوظ بالمتحف البريطاني[٦]، وفي نفس الوقت سُكَّت دراهم لنفس الوالي بصيغة المدح لله فلان كالتالي: "لله يزيد"[٧]، مما يدُل على تطابق المعنى في الصيغتين.

ومن الجدير بالذكر أن صيغة المدح: "بخ فلان وبخ بخ فلان" ظهرت قبل صيغة (لله فلان)، وكانت شائعة إلى حَدِّ أنْ سُمِّيَت الدراهم التي عليها بخ بالبخية[٨]؛ حيث سُجِّلَت كلمة "بخ" لأول مرة على السكة العباسية بأسفل مركز ظهر الدراهم مكررة "بخ بخ" التي ضربها الخليفة أبو جعفر المنصور في مدينة السلام سنة (١٤٦هـ/٧٦٣م)، وظهرت مفردة (بخ) في أسفل مركز الدراهم التي ضربها الخليفة ذاته في مدينة السلام سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م)[٩].

ومن أمثلة تسجيل صيغة (بخ فلان أو فلان بخ) درهم روح بن حاتم والي إفريقية سنة (١٧٤هـ/٧٩١م)[١٠]؛ حيث سُجِّل أعلى كتابات مركز الظهر وأسفله صيغة المدح: "بخ بخ روح"، ودرهم باسم والي إفريقية الفضل بن روح

1- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 292, 294.

٢- **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، مج. ١، ص ٩٣-٩٤، ٩٩.

٣- يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، يكنى أبا خالد، سَيَّره الخليفة المنصور إلى إفريقية في جيش من عرب الشام والعراق وخراسان، فوصل القيروان سنة (١٥٥هـ/٧٧١م)، واستطاع أن يقضي على ثورات البربر، فكان من خيرة ولاة إفريقية، وضبط البلاد، وأمن الناس على معاشهم وأموالهم، وظل الهدوء طوال عهده، وقام بتنظيم القيروان وتجديد جامعها، وازدهرت في عهده؛ **بن قربة:** *المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي وحتى سقوط دولة بني حماد*، ص ٩١.

4- **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 44, 46, 48, 50, 52, 54, 56, 58, 60, 62. **فهمي:** *فجر السكة العربية*، ص ٥٣٩.

5- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, 45, 55, 56, 62, 73, **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 60, 62.

فهمي: *فجر السكة العربية*، ص ٥٣٩-٥٤٠؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٣٤٨-٣٥٠، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٨٧.

6- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, p. 68, No. 162,.

٧- **فهمي:** *فجر السكة العربية*، ص ٥٤٠.

٨- **كافي الكفاة(إسماعيل بن عباد (ت. ٣٨٥هـ/٩٩٥م)):** *المحيط في اللغة*، تحقيق محمَّد حسن آل ياسين، ط. ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م، مج. ٤، ص ١٨٥؛ **المطرزي(ناصر بن عبد السيد أبو المكارم بن علي (ت. ٦١٠هـ/١٢١٣م)):** *المغرب في ترتيب المعرب*، دار الكتاب العربي، د. ت، ص ٣٥.

٩- **رمضان:** *موسوعة النقوش الأثارية*، مج. ١، ص ٩٣، ٩٩.

10- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, 210; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 74-76; العش: النقود العربية الإسلامية (١)، ص ٣٧٧.

بن حاتم[١] سنوات (١٧٤-١٧٧هـ)[٢]، دُوِّن أعلى وأسفل الموضع المعتاد صيغة المدح: "بخ الفضل"، كذلك في درهم ضرب إفريقية والعباسية سنوات (١٧١-١٧٦هـ)[٣] باسم نصر بن حبيب المهلبي والي إفريقية (١٧٤-١٧٧هـ)[٤] في عبارة سياقها: "بخ بخ نصر أو بخ نصر"، وما هو بدرهم ضرب العباسية وإفريقية باسم هرثمة بن أعين سنتي (١٧٩-١٨٠هـ/٧٩٥-٧٩٦م)[٥] سياقها: "هرثمة بخ"، و"هرثمة بخ بخ"، كل ذلك بالخط الكوفي البسيط، كالتالي:

مركز ظهر درهم ضرب إفريقية (١٧٤هـ)	مركز ظهر درهم ضرب إفريقية (١٧٧هـ):	مركز ظهر درهم العباسية (١٧٦هـ)	مركز ظهر درهم ضرب إفريقية (١٧٩هـ)	مركز ظهر درهم ضرب العباسية (١٨٠هـ)
بخ بخ	بخ	بخ بخ	هرثمة	هرثمة
محمد	محمد	محمد	محمد	محمد
رسول	رسول	رسول	رسول	رسول
الله	الله	الله	الله	الله
روح	الفضل	نصر	بخ	بخ بخ

شكل (٣٦) من عمل الباحث

مركز ظهر درهم ضرب المحمدية (١٧٢هـ)

يحيى
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الخليفة الرشيد
به

على هذا النحو من القراءة والتفسير يمكن أن نُضيف إلى صيغ المدح المسجَّلة على المسكوكات العباسية بعض الكلمات التي قُرِئَت على أنها أسماء، وهي في الحقيقة صفات مُدِح بها الخلفاء والولاة؛ على حد قول اثنين من علماء المسكوكات الإسلامية وهما: اشتكل Stichel ومايلز Miles، مثل: "مُبارك وسلام وبركة وصرد بُهلول"[٦]، فقد نقل مايلز عن اشتكل اقتراحه اعتبار معنى كلمة بُهلول على دراهم الرشيد ضرب المحمدية سنة (١٧٢-١٧٣هـ)[٧] تعني السيد الجامع لكل خير، أو الأمير الموهوب بكل خير[٨]، وهو ما يوافق معناها في كتب المعاجم، وهو الرجل الكريم المعطاء[٩]، وقيل: البُهلول هو العزيز الجامع لكل خير[١٠]، كالتالي:

١- **الفضل بن روح بن حاتم** كان عاملًا على منطقة الزاب، استعمله الخليفة هارون الرشيد على ولاية إفريقية سنة (١٧٧هـ/٧٨٣م) مفضلًا إياه عن حبيب بن نصر المهلبي، واستمر الفضل على ولايته إلى أن ثار عليه ابن الجارود، وأخرجه من القيروان وقتله سنة (١٧٨هـ)؛ **بن قربة:** *المسكوكات المغربية*، ص ١٩١.

٢- **فهمي:** *فجر السكة العربية*، ص ٥٢٧؛ **العش:** *النقود العربية الإسلامية (١)*، ص ٣٧٧؛ **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 76, 78, 80.

3- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, 211; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 66, 74, 84.

٤- **نصر بن حبيب بن نصر المهلبي**، ولاه الخليفة هارون الرشيد على إفريقية بعد وفاة روح بن حاتم بن قبيصة (١٧٤-١٧٧هـ/٧٩٠-٧٩٣م)؛ **بن قربة:** *المسكوكات*، ص ٩٧.

5- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, p. 68; **Lowick;** *Early Abbāsid Coinage*, p. 80, 82; بن قربة: *المسكوكات المغربية*، ص ١٠٤.

6- **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, p. 55-58.

7- **Lane-Poole,** BM, vol. 1, No. 193, p. 76.

8- **Miles;** *The Numismatic History of Rayy*, p. 56.

٩- **كافي الكفاة:** *المحيط في اللغة*، مج. ٣، ص ٤٩١.

١٠- **ابن منظور:** *لسان العرب*، مج. ١، ص ٥٨١.

الخاتمة والنتائج:

- نبهت الدراسة إلى أهمية إعمال السياق إلى جانب القراءة الآثارية للنقوش، وإلى إعمال التقدير فيما يختص بالكلام المضمَر والمحذوف، ومراجعة قراءات المسكوكات، والصنج المنشورة في ضوء ذلك.
- أكَّدت الدراسة على أهمية العلاقة بين كلمات النصوص الموزَّعة والمتباعدة بعضها من بعض لتقديم قراءات جديدة وصحيحة، مما يفتح الباب واسعًا لدراسة المسكوكات والصنج بشكل أعمق.
- من خلال إعمال السياق وُفِّقَت الدراسة إلى استكشاف نص دُوِّن على السكة العباسية في سياقه التاريخي ورجَّحته، وهو صيغة (لله فلان) التي تُستخدَم للمدح والاستحسان التي قُرِئَت بشكل منفصل من جانب كثير من المستشرقين والباحثين، وعُدِّدَت أنماطها، والتي دُوِّنَت في أغلب الأحيان موزَّعة أعلى وأسفل كتابات مركز الظهر في النقود.
- قدمت الدراسة تفسيرًا لصيغة (لله فلان) من خلال المعاجم اللغوية، والشواهد الواردة في الأدب العربي القديم، وخاصة في نظم ونثر العصر المجيد للدولة العباسية وهو عصر الفصحى الذي دُوِّنَت فيه هذه الصيغة على المسكوكات.
- رجَّحت الدراسة أن صيغة (لله فلان) قُصِد بكتابتها على المسكوكات الثناء، واستحسان وتعظيم الحكام، وأنها تقوم على أساس بلاغي وديني.
- أظهرت الدراسة أن الصيغة المرجحة (لله فلان) سُجِّلت في عدد من الأنماط؛ فقد سُجِّلت دون توزيع أو تقطيع على نقود الدعاية والصلة والنثار، بحيث كانت النص الأبرز على المسكوكة.
- قدمت الدراسة تفسيرًا مرجوحًا لأساليب تسجيل هذه الصيغة؛ وذلك حين تكون بسيطة (لله فلان)، وحين تمدح أكثر من واحد (لله فلان، وفلان)، وحين يتقدم فيها المبتدأ، ويتأخَّر الخبر؛ أي (فلان لله) بصيغة مهجورة غير مستحسَنة، وحين يُضاف إليها كلمات للتأكيد والمبالغة.
- ونظرًا لتطابق معنى (لله فلان) مع (بخ فلان) و(فلان بخ بخ) و(فلان به)؛ فقد دعت الدراسة إلى التفكير في تفسير تلك الصيغ على أنها صيغ مدح؛ إذا اقترنت باسم أو لقب، وتفسيرها على أنها تقريظ القطعة النقدية، إلا إذا لم تُردَف باسم أو لقب.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

- **ابن بكار(الذبيربن بكاربن عبد الله القرشي (ت. ٢٥٦هـ/٨٦٩م)):** *الأخبار الموفقيات*، تحقيق سامي مكي العاني، ط. ٢، عالم الكتب بيروت، ١٩٩٦م.
- **ابن حمدون(محمد بن الحسن بن محمد بن على البغداي (ت. ٥٦٢هـ/١١٦٦م)):** *التذكرة الحمدونية*، المجلد الرابع، ط. ١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
- **ابن خلكان(أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت. ٦٧١هـ/١٢٧٢م)):** *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، المجلد الأول، ط. ٧، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- **ابن دريد الأزدي(محمد بن حسين (ت. ٣٢١هـ/٩٣٣م)):** *جمهرة اللغة*، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط. ١، الجزء الأول، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- **ابن دقيق العيد(محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ت. ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)):** *شرح الإلمام بأحاديث الأحكام*، تحقيق: محمد مخلوف العبد الله، المجلد الثاني، ط. ٢، دار النوادر، دمشق، ٢٠٠٩م.
- **ابن سيدة(علي بن إسماعيل المرسي (ت. ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)):** *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المجلد الأول، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- **ابن عبد ربه(أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حديربن سالم (ت. ٣٢٨هـ/٩٣٩م)):** *العقد الفريد*، المجلد الثالث والثامن، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٣م.
- **ابن قتيبة(عبد الله بن مسلم الدينوري (ت. ٢٧٦هـ/٨٨٩م)):** *عيون الأخبار*، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- **ابن قيم الجوزية(محمد بن أبي بكربن أيوب بن سعد(ت. ٧٥١هـ/١٣٥٠م)):** *بدائع الفوائد*، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦م.
- **ابن مالك(محمد بن محمد (ت. ٦٨٦هـ/١٢٨٧م)):** *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- **ابن مسكويه(أحمد بن محمد بن يعقوب (ت. ٤٢١هـ/١٠٣٠م)):** *تجارب الأمم وتعاقب الهمم، من ٢٩٥-٣٦٩هـ*، تحقيق هـ.ق. آمد روز، مصورة عن الطبعة الأوربية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت..
- **ابن منظور(محمد بن مكرم بن على (ت. ٧١١هـ/١٣١١م)):** *لسان العرب*، المجلد ١، ١٣، ط. ٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.
- **ابن هشام(عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت. ٧٦١هـ/١٣٥٩م)):** *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط. ٦، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
- **أبو حيان التوحيدي(علي بن محمد بن العباس (ت. نحو ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)):** *البصائر والذخائر*، تحقيق: وداد القاضي، المجلد الرابع، ط. ١، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.
- **أبو هلال العسكري(الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت. نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)):** *جمهرة الأمثال*، المجلد الثاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- **الأزهري (خالد بن عبد الله بن أبي بكربن محمد الجرجاويّ (ت. ٩٠٥هـ/١٤٩٩م)):** *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*، المجلد الأول، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

- **الأصبهاني(أحمد بن عبد الله (ت. ٤٣٠ هـ/١٠٣٨م))**: *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، المجلد الثاني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤م.
- **الأصبهاني(محمد بن عمربن أحمد بن عمربن محمد (ت. ١١٨٥/٥٨١م))**: *المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث*، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، المجلد الأول، ط. ١، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٦م.
- **امْرُؤُ القَيْس بن حجربن الحارث الكندي (ت. ٥٤٥ م))**: *ديوان امرئ القيس*، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط. ٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م.
- **الأنباري(عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (٥٧٧هـ/١١٨١م))**: *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين*، المجلد الأول، ط. ١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م.
- **بشاربن برد (ت. ١٦٧هـ/٧٨٤م))**: *ديوان بشار بن برد*، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
- **الثعالبي(أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م))**: *فقه اللغة وسر العربية*، تحقيق عبد الرازق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م.
- **الخطيب البغدادي(أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت. ٤٦٣هـ/١٠٧٠م))**: *تاريخ بغداد*، تحقيق: بشار عواد معروف، المجلد ١٦، ط. ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- **الراغب الأصفهانى(الحسين بن محمد (ت. ٥٠٢هـ/١١٠٨م))**: *محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء*، المجلد الأول، ط. ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م.
- **سبط ابن الجوزي(شمس الدين يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت.٦٥٤هـ/١٢٥٦م))**: *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، الجزء السابع عشر، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، دار الرسالة، دمشق، ٢٠١٣م.
- **السرافي(الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت. ٣٦٨هـ/٩٧٨م))**: *شرح كتاب سيبويه*، تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، المجلد الأول، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.
- **الشاطبي(إبراهيم بن موسى (٧٩٠هـ/١٣٨٨م))**: *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وعبد المجيد قطامش، المجلد الرابع، ط. ١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٧م.
- **الشيباني(أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (٢٠٦هـ/٨٢١م))**: *الجيم*، تحقيق إبراهيم الإبياري، المجلد الثالث، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- **الضبي(المفضل بن سلمة بن عاصم (ت. ٢٩١هـ/٩٠٣م))**: *الفاخر في الأمثال*، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **الطيبي(الحسين بن عبد الله الطيبي (ت. ٧٤٣ هـ/١٣٤٢م))**: *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، تحقيق: إياد محمد الغوج، المجلد الثاني، ط. ١، جائزة دبي للقرآن الكريم، دبي، ٢٠١٣م.
- **عبد الملك بن هشام(بن أيوب الحميري المعافري، (ت. ٢١٣هـ/٨٢٧م))**: *التيجان في ملوك حمير*، ط. ١، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٩٢٨م.
- **العسكري(الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٤م))**: *الصناعتين: الكتابة والشعر*، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨م.

- **العيني(محمود بن أحمد بن موسى (ت. ٨٥٥هـ/١٤٥١م))**: *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ«شرح الشواهد الكبرى»*، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، المجلد الثالث، ط. ١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.
- **الفارابي(إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ/١٠٠٢م))**: *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، المجلد الرابع، ط. ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- **الفيرزو آبادي(محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٥م))**: *القاموس المحيط*، تحقيق مؤسسة الرسالة للطباعة، ط. ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م.
- **القضاعي(محمد بن سلامة (ت. ٤٥٤هـ/١٠٦٢م))**: *عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف*، تحقيق: عبد الرحيم محمد علي، دار الينابيع، عمان، ١٩٩٧م.
- **كافي الكفاة(إسماعيل بن عباد (ت. ٣٨٥هـ/٩٩٥م))**: *المحيط في اللغة*، تحقيق محمد حسن آل ياسين، المجلد الرابع، ط. ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.
- **الكتاني(محمد بن الحسن (ت. نحو ٤٢٠هـ/١٠٢٩م))**: *التشبيهات من أشعار أهل الأندلس*، تحقيق: إحسان عباس، ط. ٢، دار الشرق، بيروت، ١٩٨١م.
- **المرادي(حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (ت. ٧٤٩هـ/١٣٤٨م))**: *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، المجلد الثاني، ط. ١، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م.
- **المرزوقي(أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني (ت. ٤٢١هـ/١٠٣٩م))**: *شرح ديوان الحماسة*، تحقيق: غريد الشيخ، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- **المطرزى(ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على (ت. ٦١٠هـ/١٢١٣م))**: *المغرب في ترتيب المعرب*، دار الكتاب العربي، بدون ت..
- **اليفرني(محمد بن عبد الحق (ت. ٦٢٥هـ/١٢٢٧م))**: *الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب*، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، المجلد ٢، ط. ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م.

ثانياً: المراجع العربية:

- **أوسطاش(دنييل)**: *الجامع في الدراهم الإدريسية والدراهم المعاصرة لها*، بنك المغرب، الرباط، ٢٠٠٨م.
- **تيمور(أحمد باشا بن إسماعيل بن محمد (ت. ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م))**: *معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية*، تحقيق: دكتور حسين نصّار، المجلد الرابع، ط. ٢، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- **رمضان(عاطف منصور محمد)**: *موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية، عصر الخلفاء الراشدين الخلافة الأموية الخلافة العباسية الخلافة الفاطمية الخلافة الأموية الأندلسية*، ط. ١، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

.....: *موسوعة النقوش الأثارية على المسكوكات الإسلامية*، المجلد الاول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٨م.

- **الزنكي(نجم الدين قادركريم)**: *نظرية السياق، دراسة أصولية*، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
- **السامرائي(فاضل صالح)**: *معاني النحو*، المجلد الثالث، ط. ١، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠م.

- **شما(سمير):** *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*، جامعة اليرموك، إربد- الأردن، ١٩٩٥م.
- **عبَّاس(فضل حسن):** *التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث*، المجلد الأول، ط. ١، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦ م.
- **العش(محمد أبو الفرج):** *النقود العربية الإسلامية (١)*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، إدارة المتاحف والآثار، الدوحة، ٢٠٠٣م.
- **فهمي(عبد الرحمن):** *النقود العربية ماضيها وحاضرها*، سلسلة المكتبة الثقافية(١٠٣)، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤م.
- .....: *فجر السكة العربية*، دار الكتب القومية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- **الكرملي(أنستاس ماري):** *النقود العربية وعلم النميات*، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م.
- **يوسف(فرج الله أحمد):** *نقود الخارجين على الخلافة في شرق العالم الإسلامي*، ط. ١، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦م.

ثالثاً: الدوريات العلمية:

- **بوطبل(عباس):** أثر التقدير في الكشف عن موضع الوحدة النحوية على مستوي التركيب، مجلة الباحث، المجلد ٩، العدد ٢، كلية الآداب، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر، ٢٠١٧م.
- **الدروبي(محمد محمود أحمد):** *نقوش خواتم الخلفاء الأمويين*، جمع ودراسة وتحقيق، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد ١٧، عدد ١، الأردن، ٢٠١١م
- **عثمان(محمد عبد الستار):** *النقوش والرقوش العربية والإسلامية على الآثار "أطر منهجية وروافد معرفية لدراسة الشكل والمضمون"*، مجلة نقوش أثرية، العدد الأول، ٢٠٢٣م.
- **عدوي(محمد إقبال):** *السياق في الاصطلاح التفسيري: مفهومه ودوره الترجيحي، ندوة أهمية اعتبار السياق في المجالات التشريعية وصلته بسلامة العمل بالأحكام*، الرباط: الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، ٢٠٠٧م.
- **العش(محمد أبو الفرج):** *النقود من الناحية الفنية والتقنية في الحضارة العربية الإسلامية*، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد ١٥، ١٩٧٩م.
- **القاضي(محمد محمود):** أثر *تقدير المحذوف في تعدد المعنى: دراسة تركيبية سياقية*، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، العدد ٣٢، الجزء ٤، ٢٠١٣م.
- **النقشبندي(ناصر):** *الدينار العباسي*، مجلة سومر المجلد الثاني، ١٩٤٦م.
- .....: *الدينار الإسلامي لملوك الطوائف*، سومر المجلد الثالث، بغداد، ١٩٤٦م.
- .....: *نقود الصلة والدعاية*، مجلة مسكوكات، العدد ٣، ١٩٧٢م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- **بن قربة(صالح):** *المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي وحتى سقوط دولة بني حماد*، رسالة دكتوراه، معهد العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، ١٩٨٣م.
- **رستم(أحمد توني):** *النقود الفضية الإيرانية في العصرين العباسي الأول والثاني (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٦م) دراسة أثرية فنية*، رسالة دكتوراه، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- **Fraehn, Ch. M.,** *Numi Muhammedani, qui in Academiae Imperialis Scientiarum Petropolitanae Museo Asiatico asservantur. Auspiciis Academicis digessit, interpretatus est, prologomenis et commentario palaeographico, philologico, historico, illustravit, additisque, notabiliorum, tabulis aeneis, Tomus I, Petropoli Litteris Academicis, robarts*; toronto, 1826.
- **Herzfeld, E.,** *Matériaux pour un-Corpus inscriptionum arabicarum: Syrie de Nord, Inscriptions et monuments d'Alep. Le Caire*: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1955.
- **Lane- Poole S.,** *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, British Museum. Dept. of Coins and Medalsm Reginald Stuart Poole*, order of the Trustees, British Museum, vol. 1, 1875.
- **Lavoix, H.,** *Catalogue des monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale: Khalifes Orientaoux*, Imprimerir National, Paris, 1887.
- **Longpérier,** *Lettre A M. Reinaudm Au Suget des monnaios des rois de Caboul*, Journal asiatique, 1845.
- **Miles, G.,** *The Numismatic History of Rayy,* The American Numismatic Society, Numismatic Studies, No. 2, New York, 1938.
- **Miles, G.,** *Rare Islamic Coins*, the American Numismatic Society, New York, 1950.
- **Nicholas, L.;** *Early Abbāsid Coinage "A type Corpus" 132-218 AH /750-833 AD*, British Museum Press, London, 1996.
- **Plant R. J.,** *Arabic coins and how to read them*, Londonm 1973.
- **Walker J.,** *Islamic coins with Hindu types,* The Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society, Vol. 6, No. 3/4 (1946).
- **Wilkes, T.,** Is*lamic Coins and Their Values*, Volume 2, The Early Modern Period, Spink Books, London, 2015.

سادساً: قواعد البيانات والموقع الإلكترونية:

- **ANS:** American Numismatic Society
- **Baldwin's of St.James's,** auction 4, 09.05.2017
- **Dix Noonan Webb**, Auction.253, 1 Apr.2022
- **Dr.Busso Peus Nachf,** Auction 380,381,3-5 Nov.2004
- **Leu Numismatik AG,** Auction 7 ,24-25 Oct 2020,
- **Morton & Eden Ltd;** Auction 69 ,10 April 2014
- **Morton & Eden**, Auction 79 ,21 April 2016
- **Morton & Eden**; Auction 92,26 Apr. 2018
- **St James;** *auction 52, 26 Oct 2021*
- **Stephen Album Rare Coins Auc** 45 26-29 Jan 2023
- **Stephen Album**, Rare Coins, Auction 31, May 17. 2018
- **Stephen Album;** *Checklist of Islamic Coins*, Third Edition, Santa Rosa, 2011
- **Zeno**. ru, database.